زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٥٦ السنة السادسة رمضان ١٤٣٤هـ

12 : مناسبات الشهر
زهور الجوادين مجلة المرأة المسلمة

32 : من وحي القرآن الكريم
الفرقان وشهر رمضان

18 : تحقيق
عزوف الشباب عن فريضة الصيام

36 : نساء حول الرسول
اول شهيدة في الاسلام

24 : واحة الادب
قبة بيضاء ومنارةٌ شمّاء

40 : طب
التمر كنز من الفوائد الصحية

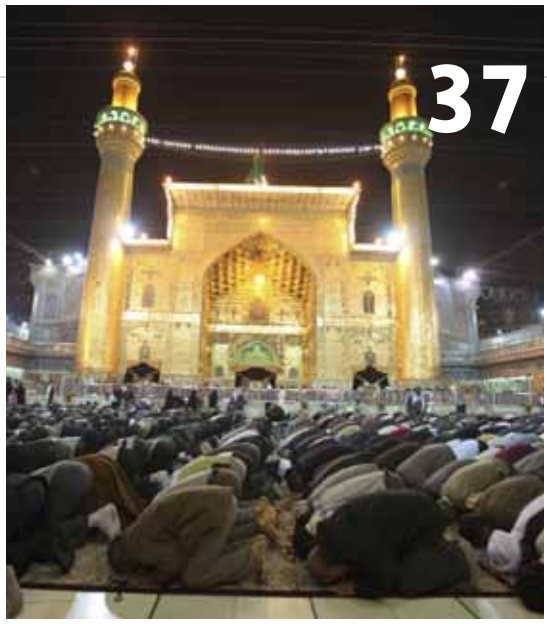

كلمة العدد

الصيام وجمال الباطن

للوهلة الأولى، قد يتساءل المرء عن العلاقة بين الصّيام كعبادة، والجمال كصفة حسيّة ومعنويّة محبّبة للنّاس، ولكن بعد النّظر والتّدقيق، يكتشف المرء، وبالتجربة الحسية والمعنوية، كم للصّوم من أثر بالغ في تهذيب النفس وتجميلها، فالصيام له ظاهرٌ وباطن. أمّا الظاهر، فهو الصيام التقليديّ المألوف بالامتناع عن المفطّرات وكل ما يخلّ بصحته...

وأمّا الباطن من الصّيام، فهو الّذي يترك أثراً بالغاً في البناء الشخصيّ للصّائم، فيعمل علي تنمية شجرة الإيمان في القلوب، وينمّي جذوة التقوى في النّفوس، وتسخير الجوارح في رضا الله تعالى، وفناء الأرواح في العبادة، بمعنى أن يظهر أثر كلّ ذلك في الواقع الاجتماعي قولاً وعملاً وممارسة، لا العبادة النظريّة المنسلخة عن واقعها، والّتي تبقى أسيرة الذّهن، ومدعاة للتّرف واللذّة المعنويّة لصاحبها، فيعيش صاحبها في وادٍ ومجتمعه في وادٍ آخر...

وما ينبغي القيام به في هذا الشّهر الفضيل، هو أن تستفيد المرأة قدر المستطاع من أوقاتها المباركة، للعمل على تجميل النّفس وباطنها، لتتزوّد بالإمداد الرّوحيّ المطلوب، والّذي يعمل على إيجاد شخصيّة إيمانيّة ذات تجربة وممارسة، لا شخصيّة الطّقوس الجامدة الّتي تقتل روحيّة الجمال في كلّ العبادات، هذه الطقوس التي تقتل المجتمع وتحرمه من الإبداع في كلّ مجالاته، وبخاصّة في مجال التشريع والعبادات، حيث العبادة في غاياتها النّهائية جمال وإبداع روحي ومعنوي حيّ ومتجدّد في علاقات النّاس مع خالقهم، وما يعكسه ذلك من آثار ومنافع إيجابيّة على الواقع، تنقله من حال الرّكود والتصحّر الاجتماعيّ، إلى حال الحياة والحركة الفاعلة والمستمرّة في بناء الأجيال الواعية، لا الأجيال المتلقّية والمسلوبة من إبداعاتها وشخصيّاتها الحقيقيّة...

علينا الرّجوع إلى معاني الصّوم الحقيقيّة، والعمل على إحيائها بالحدّ الأدنى، لأنّ المسألة تحتاج إلى وقفة تأمّل وممارسة، لنعي الفرق الحقيقيّ بين صيامنا الظّاهر، وما ينبغي أن يكون عليه الصّوم الباطني الحقيقي في تقديم شخصيّة الصّائم الحقيقيّة والرّساليّة، في مجتمع متصحّر روحيّاً وأخلاقيّاً، يفتقد إلى كلّ هذه المعاني السّامية، حيث يعيش في غربة وانقطاع... وهل يتّفق الصّوم مع الغربة والانقطاع، أم هو فرصة للتّواصل على كلّ الصّعد، ومنها تواصل الإنسان مع باطنه ومع الآخرين ومع مجتمعه، وقبل هذا وذاك، التواصل مع خالقه؟!

مجلة شهرية

تصدر عن

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

دار الكتب والوثائق رقم الايداع
(١٥١٤) بتاريخ ٢٠١١

زورونا
www.aljawadain.org
راسلونا
flowers@aljawadain.org

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

بين السائل والمجيب

❖ بماذا يثبت رؤية الهلال؟

ـ ١. رؤية الهلال بنفسك.

٢. أن يشهد رجلان عادلان برؤيتة مع عدم علمك باشتباههما وعدم معارض لشهادتهما.

٣. أن يمضي ثلاثون يوماً من شهر شعبان فتعرف أن شهر شعبان قد انتهى بالتأكيد وبدأ شهر رمضان اليوم.

٤. أن يشيع ويشتهر عند الناس رؤية هلال شهر رمضان فتجزم أو تطمئن برؤيته.

❖ إذا لم أعرف أول الوقت هل ثبت هلال شهر رمضان أم لا، فهل أصوم وأنا لا أدري أن يوم غد هو آخر يوم من شهر شعبان أو أنه أول يوم من شهر رمضان؟

ـ صمه على أنه من شعبان، فإذا تبين بعد ذلك أثناء النهار أنه من شهر رمضان عدلت عن نية شهر شعبان وحسب لك من شهر رمضان ولا شيء عليك، ويجوز لك أن تصوم يوم الشك.

❖ إذا ثبت الهلال في الشرق، فهل يثبت في الغرب؟

ـ إذا ثبت الهلال في الشرق فهو ثابت للغرب أيضاً، مع عدم ابتعاد المكانين في خطوط العرض كثيراً، وأما إذا ثبت الهلال في الغرب فلا يقتضي ثبوته في الشرق، إلا أن يحرز ذلك، ولو من جهة بقائه في أفق المكان الأول مدة أطول، مما يختلف به مع المكان الثاني في طلوع الشمس وغروبها.

❖ هل أن رؤية الهلال في بلاد الشرق كإيران والأحساء والقطيف وسائر دول الخليج والعراق وسوريا ولبنان ملازمة لرؤيته في دول الغرب كبريطانيا وفرنسا وألمانيا إذا لم يوجد هناك موانع خارجية كالغيوم والضباب؟

ـ نعم إن رؤية الهلال في مكان تلازم رؤيته . لولا المانع . في الأمكنة التي تقع في الغرب من ذلك المكان ما لم تختلف معه كثيراً في خطوط العرض.

❖ كيف يشخص المحبوس أو الأسير ثبوت هلال شهر رمضان؟

ـ المحبوس أو الأسير إذا لم يتمكن من تشخيص شهر رمضان وجب عليه التحري حسب الإمكان فيعمل بما غلب عليه ظنه، ومع تساوي الاحتمالات يختار شهراً فيصومه، ويجب عليه أن يحفظ الشهر الذي صامه ليتسنى له . فيما بعد . العلم بتطابقه مع شهر رمضان وعدمه، فإن انكشفت له المطابقة فهو ، وإن انكشف خلافها ففيه صورتان:

(الأولى) أن ينكشف أن صومه وقع بعد شهر رمضان، فلا شيء عليه في هذه الصورة.

(الثانية) أن ينكشف أن صومه كان قبل شهر رمضان فيجب عليه في هذه الصورة أن يقضي صومه إذا كان الانكشاف بعد شهر رمضان.

اتقى الاتقياء

أعداء عاجزون

لقد كان هارون يعوّل كثيراً وعلناً على صلة القرابة التي تربطه بالرسول(ص)، وكان يؤكد على ذلك في كل مناسبة، وقد قدم المدينة يوماً وزار قبر نبي الإسلام(ص)، ولما وصل إليه كان هناك جموع كثيرة من قريش والقبائل الأُخرى، فتوجه إلى القبر الشريف وقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن العم، ليذكّر الناس بالصلة التي تربطه بنبي الإسلام(ص)، وكان يتفاخر بذلك عمداً ليعلم الناس أنه ابن عم النبي(ص)، وفي تلك اللحظة قال الإمام السابع(ع)، وقد كان حاضراً هناك، وعرف هدف الرشيد من ذلك، بصوت عال قرب الضريح: (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبة)، فتغير وجه هارون وتبين الغيظ فيه، فقال: هذا هو الفخر حقاً، إذ أن هارون كان يعتبر الإمام(ع) خطراً يهدد حكمه، وكان يحاول أن يوجه له أسئلة محرجة لعلها تظهر عجزه وعدم قدرته على الإجابة، فلم يكتف هارون بالتأكيد على صلة القرابة التي تربطه بالرسول(ص) فحسب، بل أراد أن ينكر انتساب الأئمة(ع) وبنوتهم له أيضاً، فقد قال للإمام موسى بن جعفر(ع) يوماً: لمَ يقولون لكم يا بني رسول الله وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي جدكم من قبل أُمكم؟، فأجابه الإمام(ع) وقرأ له آية يقول الله تعالى ضمنها: (.... وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ❖ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ)(١)، ثم قال الإمام(ع): (إنّما ألحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل مريم، وألحقنا بذراري النبي من قبل أُمّنا فاطمة)، فلم يحر هارون جواباً.(٢)

ألوية الحق المبين

- ابن أبي عمير: وقد لازم الإمام الكاظم (عليه السلام) وبعده علياً الرضا (عليه السلام) ثم محمداً الجواد (عليه السلام)، أُلقي القبض عليه وطلبوا منه الاعتراف على شيعة العراق، ولكنه رفض ذلك، فتعرض إلى ألوان من التعذيب ومكث في السجن (١٧) سنة ، وصادروا جميع أمواله.

- علي بن يقطين: وكان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، تعرض لمطاردة الأمويين وعندما حكم العباسيون عاد إلى الكوفة، وكانت له علاقات حسنة معهم، عيّنه الرشيد وزيراً له وكان يهب لمساعدة المظلومين والمقهورين، لذا حظي بمباركة الإمام الكاظم (عليه السلام)، وقد عرض على الإمام الاستقالة ولكن الإمام (عليه السلام) كان يشجعه على البقاء والاستمرار في مسؤوليته في حفظ جزء من تراث أهل البيت (عليهم السلام).

- مؤمن الطاق: وكان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً، كان عالماً كبيراً ومتكلماً لبقاً، وكان له دور في التصدي للحركات الإلحادية والضالة.

- هشام بن الحكم: وهو من تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام)، ترك مؤلفات كثيرة.

١- الأنعام، الآية: ٨٤ ٨٥

ترك أمير المؤمنين علي(ع) تراثاً إنسانياً كبيراً وثّرّاً لا يمكن إغفاله لاسيما فيما يخص الإرشاد والوعظ والعظة، فكُثرٌ هي الكلمات التي أطلقها أمير الكلام (ع) ليرشد بها المسلمين بل الآدميين من خلال وصاياه العسجدية إلى أصحابه فعنه (ع) في كتابه لمالك الأشتر لما ولاه مصر يوصيه برعيته حُسناً: (ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق).

تدعو هذه الكلمات العلوية إلى بث ثقافة المؤاخاة بين الخلق في سبيل الانطلاق إلى الميادين الإنسانية الرحبة وفي سبيل إكرام الحياة واحترام الأحياء، هكذا أرسى أميرنا علي(ع) دعائم الكرامة الإنسانية وسعى إلى صيانتها فأوصى بحفظ الكيان المعنوي للإنسان كونه أكرم وأرقى مخلوقات الله جل اسمه، فالإنسان برؤية أمير المؤمنين(ع) ذو قيمة عالية وبغض النظر عن عرقه أو دينه أو عقيدته أو مركزه الاجتماعي تواضع أو أرتفع، فالبشر جميعاً متساوون في الحقوق لأنهم متساوون في المولد ثم في صفة الإنسان قبل أن يصنفوا وينقسموا إلى أقارب وأباعد، عرباً وعجماً، مسلمين وغير مسلمين، وبذلك جعل الناس سواسية بما تقتضيه سنّة الطبيعة، فلا يملك أي أحد الحق في تجريده من كرامته التي أودعها تعالى في جبلته وجعلها في فطرته وطبيعته، فالكرامة البشرية حق مشاع لجميع البشر يتمتع به الجميع دون استثناء، وتلكم ذروة التكريم وقمة التشريف.

ونحن اليوم نعيش في بلد متعدد الأعراق، متشعب الاتجاهات، متنوع الأهواء، فيشاركنا من هو مختلف عنا في القومية وآخر يخالفنا بالدين وثالث بالمذهب، فلا يصح أن نعيش الانغلاق الفكري والتقوقع على الذات، لا بل علينا الانفتاح على الآخر المختلف واحترامه هو وما ارتأى، ولا نحاول التقليل من كرامته أو التهجم عليه وبذلك نحافظ على سلمية العيش المشترك، وفي هذا خير البلاد والعباد.

الأخوة الإيمانية والأخوة الإنسانية

نهجٌ رائعٌ وسلوكٌ قويم

شخصية الإمام علي(ع)هي النموذج التطبيقي التام للإسلام بعد رسول الله(ص) الذي جاء برسالة تُخرج الناس من الظلمات إلى النور وتحييهم وتستظهر جمال فطرتهم، لذلك أولى الإمام (ع) اهتماماً بالغاً وواضحاً بمسألة تربية الإنسان المؤمن تربية دينية صحيحة نجد هذه الحقيقة ماثلة ومتجسدة في وصاياه البليغة التي يوصي بها عموم المسلمين والذي دعاهم فيها إلى الاستعداد للآخرة والتزود من دار الممر للمقر، إذ عالج (ع) صفة تعلق قلب الإنسان بدنياه ليُحرره من قيود المادية الموهنة، بعد إن هيأ نفسه ليكون الأسوة الحسنة للمؤمنين في رفض الدنيا والإعراض عنها، إذ سلك (ع) درب التقشف والزهد في لذة الدنيا ومحاربة مظاهر البذخ، فإذا هو يسكن مع أولاده في بيتٍ متواضع تأوي إليه الخلافة لا الملك، وإذا هو يأكل الشعير التي تطحنه امرأته الزهراء(ع) بيديها فيما كان عمّاله يعيشون على أطايب الشام وخيرات مصر ونعيم العراق وترف الحجاز، وكثيراً ما كان يأبى على زوجته أن تطحن له فيطحن هو ويعينها في مسؤوليات البيت وهو خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، ويأكل من الطعام الخبز اليابس الذي يكسره على ركبتيه، وكان إذا أصابه البرد وأشتد عليه الصقيع، لا يتخذ له عدةً من دثار يقيه أذى البرد بل يكفيه بما رق من لباس الصيف إغراقاً منه في صوفية الروح، فقد روى هارون بن عنترة عن أبيه، قال: دخلتُ على عليّ بالخورنق، وهو فصل شتاء وعليه خلق قطيفة هو يرعد فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله قد جعل لك ولأهلك في هذا المال نصيباً، وأنت تفعل ذلك بنفسك ؟

فقال: والله ما أرزؤكم شيئاً، وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من المدينة(١).

وأتى أحدهم علياً بطعام نفيس حلو يقال له الفالوذج، فلم يأكله عليّ ونظر إليه يقول: (والله إنك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، ولكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتد)(٢).

هذه السيرة الطيبة حملت الكثيرين على مدح أمير المؤمنين(ع) إعجاباً بتلك الشخصية الفذة، إذ يقول عنه عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء الأمويين الذين عرفوا بسب أمير المؤمنين على المنابر: (أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب)(٣).

وكيف لا يكون أزهد الناس وهو القائل: (يا دنيا إليك عنى أبي تعرضت أم إلي تشوقت؟ لا حان حينك هيهات، غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع)(٤)، ويقول(ع) في خطبة أخرى يحذر فيها الجمهور من مغبة اللهث وراء متع الدنيا ليصفها (ع) بدار الفناء: (أيها الناس إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم..)(٥).

ولم يأبه ويعبأ بتفرق أصحاب المطامع حوله، حيث عرفوا إنه يعمل للأجر والآخرة ولا يهتم بدنياهم وقيمهم ومفاهيمهم الدنيوية المنحرفة، ولهذا نفروا عنه إذ لا فائدة مادية ترجى منه، وكان يوصي وهو على فراش الشهادة ولده الحسن(ع) بعدم الركون للدنيا إذ يقول(ع): (ولاتكن الدنيا أكبر همك..) وهذه الوصية هي من قبيل . إياكِ أعني وأسمعي يا جارة . فالإمام(ع) يوصينا نحن عن طريق توجيه الوصية لولده المعصوم والذي لا يحتاج إلى تذكيره بعدم الهم بشؤون الدنيا الزائلة، وإنما أراد مولانا أمير المؤمنين أن يواجُهنا بالحقائق لكي يوجهنا.

١. تاريخ دمشق: ٤٢/٤٧٧.
٢. حلية الأولياء: ١/٨١.
٣. الكامل في التاريخ ٢/٢٠١.
٤. مشكاة الأنوار، ج١، ص٢٠٦.
٥. المصدر نفسه.

ثقلان استويا على الأرض

كفتان عظيمتان احداهما تدل على الأخرى، فهما متساويتان في الثقل والوزن، وفي التوحيد والتسليم لله الواحد الأحد، وفي العدل والحكمة، وفي النور والهداية، وفي البلاغة والفصاحة، لأن منطقهما واحد وطريقهما واحد، فمن تمسَّك بهما نجا ومن تركهما ظل وهوى، الأولى كتاب الله القرآن الكريم والثانية العترة الهادية من أهل بيت النبوة (ع) وهما الثقلان اللذان لا يفترقا.

فالأئمة(ع) هم الناطقون بالقرآن الممتثلون لأوامره ونواهيه والدالون عليه وبهم يُعرف وبه يُعرفون، فهاهو السبط الأول ريحانة المصطفى (ص) الإمام الثاني الحسن بن علي المجتبى(ع) الذي كان كتاب الله الناطق بالحق اليقين وبالنور المبين فقد أحاط بمقاصد القرآن الكريم واطلع على أسراره وبواطن آياته وفسره تفسيراً دقيقاً، وكيف لا فهو ربيب الوحي وبيته مهبطاً للقرآن، وعبر عن ذلك بقوله (ع): (...كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول عليه في كل شيء، لا يخطؤنا تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة...)

وورد عنه (ع) الكثير من الأحاديث التي تحث على التدبر في آيات القرآن الكريم والعمل به واتخاذه منهجاً في الحياة، فقد قال الإمام الحسن(ع):(ما بقي في الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً يدلكم، وأبعدهم منه من لم يعمل به وإن كان يقرؤه)، كما عبر (ع) عن دور القرآن القيادي حيث يوصل متبعيه ومناصريه ومقيمي حدوده إلى طريق النجاة، وعلى العكس فإن الذين يخالفونه ولا يلتزمون بما جاء به فيجرهم إلى الهاوية حيث قال :(إن هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائقاً يقود قوماً إلى الجنة أحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيعوا حدوده وأحكامه واستحلوا محارمه)[1]، وحذر الإمام الحسن (ع) من الخوض في تفسير آياته بدون علم، حيث قال:(من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ).

ومن كلامه(ع) في مدى الهبات العظيمة التي يتمتع بها كل من يقرأ القرآن وكيف يستفيض عليهم بنوره؟ وكيف يجلو صديد قلوبهم؟ حيث قال:(إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جال بضوئه، وليلجم الصفة قلبه، فإن التفكير حياة البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)[2]، ومن المردودات الإيجابية التي تعود على قارئ القرآن يقول (ع):(من قرأ القرآن له دعوة مجابة إما معجلة وإما مؤجلة)[3].

وبما أن الإمام (ع) هو عدل القرآن كما أشرنا في بداية الحديث فإن تفسيره وتحليله لآياته البينات هو الصواب وبها يسلم كل ذي رأي سديد، حيث روي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله(ص)، ليسأل عن تفسير قوله تعالى:(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)، فرأى ثلاثة أشخاص قد احتف بكل واحد منهم جمع من الناس يحدثهم عما سمعه من رسول الله(ص)، فسأل أحدهم عن الشاهد والمشهود فقال:(نعم، الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة)، ثم سأل الآخر فقال: (أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر)، ثم سأل الثالث فأجابه:(أمّا الشاهد فمحمّد رسول الله(ص)، وأمّا المشهود فيوم القيامة، لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[4]، وَقوله تعالى عن يوم القيامة:(وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)[5]، فسأل عن الأول، فقيل له: ابن عباس، وسأل عن الثّاني، فقيل له: ابن عمر، وسأل عن الثّالث: فقيل له: الحسن بن علي بن أبي طالب(ع))[6].

لهذا فقد نطق القرآن الكريم بتطهير أهل البيت(ع) من كل رجس بقوله تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[7]، ونص الرسول(ص) على أنهم عدل القرآن بقوله:(إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، وبعد هذا كله يأتي الغافلون والضالون عن طريق الحق ويقولون إن إتباع أهل البيت (ع) والإقتداء بهداهم ومنهجهم وسيرتهم وزيارتهم وطلب شفاعتهم هي شرك بالله تعالى، فما آن لهم أن ينتبهوا من نومتهم وغفلتهم بعدما تبين لهم الحق؟!.

١. إرشاد القلوب:٧٩
٢. كشف الغمة ١: ٥٧٣
٣. الدعوات: ٢٤ ح٣١
٤. الأحزاب: ٤٥.
٥. هود:١٠٣.
٦. حياة الإمام الحسن(ع):١/٣٦٢
٧. الأحزاب:٣٣.

خديجة الكبرى

وفاة حكيمة قريش

أن لهذا الشهر الكريم الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس، شهر رمضان المبارك، شأنا ومنزلة عظيمة، فبالإضافة إلى فضله على بقية الشهور لنزول معجزة السماء وهو القران الكريم، وذكرى استشهاد أخي نبينا وابن عمه(ص) أمير المؤمنين(ع)، هي ذكرى وفاة سيدة نساء قريش، وأعظم وأخلص نساء النبي(ص) عند الله سبحانه وتعالى ورسوله، ألا وهي السيدة(خديجة بنت خويلد) سلام الله عليها.

مثلت سيدتنا الجليلة (خديجة) أعلى القيم الأخلاقية والإيمانية تجاه زوجها(ص)، ودين الله جل وعلا شأنه، حيث وهبت نفسها ومالها وكل ما ملكت لله تعالى ولرسوله الأمين(ص)، فقد آمنت بنبينا(ص) حين كذبه الناس، وقدمت كل ما تملك من أجل نصرة هذا الدين الحنيف، فقد قال الرسول الأكرم(ص):(ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة، وكان(ص) يفك من مالها الغارم والعاني، ويحمل الكل، ويعطي في النائبة ويرفق فقراء أصحابه إذ كان بمكة ويحمل من أراد منهم الهجر)[1]، كما صرح بقوله(ص):(إن الإسلام لم يقم إلا بمال خديجة وسيف علي ابن ابي طالب(ع))[2]، ويعد قول رسول الإنسانية هذا شهادة عظيمة الشأن والقدر والمنزلة لمولاتنا خديجة الكبرى(ع)، وبعد عامين من بعثة الرسول محمد(ص) والتي بدأت من بيت السيدة خديجة(ع)، وفي طريق عودته من معراجه في شهر ربيع الأول، قال:(ليلة اسري بي حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ فقال جبرئيل(ع) له:(حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام)[3]، وحينما وصل النبي(ص) إلى سيدتنا خديجة(ع) حدثها وقرأ عليها سلام الله تعالى وسلام وحيه قالت:(إنّ الله هو السلام، منه السلام وإليه السلام..)[4].

كان الرسول محمد(ص) في إحدى الحملات الوحشية لقريش حيث انتشرت إشاعة اغتيال النبي الكريم(ص)، فهامت السيدة خديجة(ع) على وجهها في الوديان والصحاري المحيطة بمكة بحثا عن سيدها ومولاها، وكانت الدموع تنهمر على خديها، فما كان من جبرائيل(ع) إلا أن نزل على الرسول الأكرم(ص) وقال له:(لقد ضجت ملائكة السماء لبكاء خديجة عليها السلام، أُدعها إليك وأبلغها سلامي وقل لها بأن ربها يقرؤها السلام ويبشرها بقصر في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب)[5]، وقد زخرت أقوال نبينا محمد(ص) بحق السيدة العظيمة(خديجة(ع)) لما لهذه السيدة من منزلة عالية يغبطها الملائكة المقربون، حيث روي عن الرسول(ص) فقال:(يا خديجة إنّ الله عزّ وجّل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا)[6]، وقال (ص):(خير نساء العالمين أربع: مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد)[7]، وقال(ص) عن كمالها:(كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلّا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد)[8]، فسلام الله عليك سيدتي يوم ولدتِ ويوم كنت للإسلام موردا وعزا، ويوم تبعثين إلى جنات الخلد مع الإبرار والصالحين.

---

١. رسالة في التعرب: ص٢٦٦.

٢. الأنوار الساطعة: ص ١٦٣.

٣. بحار الأنوار للمجلسي:ج١٦: ص٧.

٤. تفسير العياشي.

٥. جواهر العقود: المنهاج الأسيوطي: ص٥٨.

٦. بحار الأنوار: ج ١٦: ص ٧٨.

٧. شرح الأخبار: ج ٣: ص٥٢٥.

٨. الصراط المستقيم: ج١: ص ١٧٠.

هالة النور القدسي

لقد أحتوى صدره علم النبي(ص) ونوراً يهتدي به المسلمون، فهو ذو الفضل والعلم الذي يكتمل فيه الرشاد، وإنه في الفقه غصن مورق ويافع والعالم الأوثق للبرية التقي، حيث أنه بين المداد والورقة أعطى بعلمه ما أغدق البحر، لقد كان طفلاً قد أعدم نطق الجبابرة بمناظراته المتقنة...

في حرب ما بين الخير والشر نقض أشباه الرجال بعهد قطعوه على الله وعلى ورسوله(ص) بغدر ذريته الشريفة(عليهم السلام) بمخالفة ولاية أمير المؤمنين(ع) وخيانتهم لأوامر الله سبحانه وتعالى، على الرغم من اعتراف أعداء أهل البيت(ع) بعلومهم وبفقههم وببصيرتهم الحاذقة بما يجول في خاطرهم وبما يأتي عليهم مستقبلاً، ولا يعني ذلك أن الأئمة(ع) يعلمون الغيب، وإنما يعني أنهم(ع) متصلون بالله سبحانه وتعالى عن طريق الإلهام أو عن طريق النبي(ص)، فيستقون معارفهم بشكل مباشر بينما يستقي سائر البشر معارفهم عبر الحواس والتجارب مثلاً، إلاّ أنهم يحملون في قلوبهم الحقد والغلّ الذي أورثوه من أجدادهم الذين حقدوا على رسول الله(ص)، فقد تحمَّل أهل البيت(ع) ما تحملوه من ظلم واضطهاد وتهديد وتعذيب وبالتالي كان الغدر والقتل يترصد حياتهم في كل مكان وزمان، واذ أثبتت التجارب الحديثة وجود الحس السادس عند بعض الأفراد، سهل علينا أن نعتقد بأن شيئاً ما يوجد في بعض الأشخاص الذين يشاء الله لهم ذلك ، أضف إلى ذلك أن الإيمان بقدرة الله واستطاعته على أن يفعل كل شيء دون أي استثناء، يحدو بالفرد إلى تقبل كل ممكن إذا ثبت أن الله قد أراده.

لقد سبق الحديث عن علم الأوصياء(ع) وسبق بيان معنى علمه، ومع ذلك لا بد أن نتحدث عن علم الإمام محمد الجواد(ع) الغزير وثقافته التي نبعت عن قلب ملهم وفؤاد مفعم، وروي أن والي مكة والمدينة(فرج الرخجي) الذي كان من المعارضين لآل البيت(عليهم السلام) قال مرة لأبي جعفر(ع): (إن شيعتك تدّعي أنك تعلم كل ماء دجلة ووزنه، وكانا في ذلك الوقت واقفين على شاطئ دجلة، فقال(ع): أيقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ يقول الراوي: فقال فرج: نعم يقدر، فقال(ع): أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه)[1]، إن الغرابة الناشئة عن الشك في قدرة الله لهي من الشك في ضياء الشمس، بل يبقى الريب في محله إذا كان في الرجل الذي يدّعي هذا المنصب الرفيع، فلا يستطيع المرء أن يتقبله إلا بعد الفحص والتدقيق، أما إذا كان في أهل بيت الرسول(ص) فسوف لا يبقى للشك مجال، لقد عرفنا أن كل إمام كان أعلم أهل زمانه في كل شيء منذ أن تنتقل إليه الخلافة الروحية، وكذلك كان النبي(ص) وأوصياؤه (ع) جميعاً، ويكفيك في الإمام الجواد(ع) ما سبق من أنه سُئل في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة، فأجاب(ع) عنها وهو ابن ثمان أو تسع سنين وأنه كان في زهاء السادسة عشر من عمره، إذ حضر مجلس المأمون وناظر قاضي القضاة فأفحمه إفحاماً، وإذا علمنا بان المأمون كان كما يحدثنا التاريخ أعلم الخلفاء العباسيين وأعرفهم بعلوم أهل زمانه، ثم رأيناه كيف يخشع لجلال ابن الرضا(ع) في المشاهد التي مضت علينا، فإننا نعرف معنى العلم الإلهي ونوعيته، وهذه رواية تنبؤنا عن جانب من علم الإمام محمد الجواد(ع): (نقل بعض الرواة أنه اجتاز المأمون بابن الرضا(ع) وهو ما بين صبيان، فهربوا سواه فقال: عليّ به، ثم قال له: مالك لم تهرب في جملة الصبيان؟ قال(ع): مالي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، سر حيث شئت، فقال: من تكون أنت؟ قال(ع): أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)، فقال: ما تعرف من العلوم؟ قال(ع): سلني عن أخبار السماوات، فقال: ما عندك من أخبار السماوات، فقال(ع): نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن آبائه عن النبي(ص) عن جبرائيل عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، تتلاطم به الأمواج، فيه حيات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء، فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدك وصدق ربك، فأركبه، ثم زوّجه أم الفضل)[2].

لا تسل كيف جُننا وانتمينا وثرنا بهم، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فلو لا منازلكم لما شقيتم ولا أذيتم، فأنتم أعلام الهدى للبرية بأجمعها.

١ـ الأنوار البهية، ج٦١، ص:٥.

٢ـ بحار الأنوار، ج٥٠، ص:٥٦.

الصّيام وأخلاقيّات التّعامل مع الآخرين

لا بدّ لخطاب النّاس بين بعضهم بعضاً من أن يكون مليئاً بالمودّة والرّحمة والتعاطف والتفاعل، والّذي يؤسّس لجوّ من الثّقة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع بشكل عام، وهذا ما ينبغي أن نتعلّمه من الشّهر الفضيل، الّذي يدعونا إلى تهذيب النّفس والأخلاق، ولا يمكن للأخلاق أن تبقى في أذهاننا فكرة مجرّدة تحلّ في الهواء، بل يفرض علينا شهر رمضان بتعاليمه السّمحة، أن نعيش أخلاقيّات التّعامل بين بعضنا بعضاً واقعاً ملموساً وحيّاً، يؤسّس لجوٍّ اجتماعيٍّ مريح، يعزّز الثّقة والتّعايش بين النّاس في دائرة الأسرة والشّارع والعمل وكلّ الأماكن...

أخلاقيات التعامل مع الآخرين، أن نربّي أنفسنا على معرفة أنّ الآخر ليس عدوّاً لنا أو نداً، بل هو أخ لنا في الدّين، أو نظير لنا في الخلق، لذا يجب أن ننطلق نحوه بالتّعامل الحسن الّذي يقرّبنا من بعضنا بعضا، للإفادة من كلّ الطّاقات والخبرات، في سبيل أمن المجتمع وتطوّره. وكثيرون ينطلقون بخطابهم وبتعاملهم مع الآخر من خلفيّة أنّه مختلف عنهم أو بعيد عن أفكارهم، فيعتبرونه مع الوقت عدوّاً، ويتعاملون معه على هذا الأساس، ما يؤدّي إلى نتائج وخيمة تنعكس على أسس المجتمع وبنيانه، ويدفع بالأمور نحو التوتر والانهيار...

من أخلاقيّات هذا الشّهر الفضيل، دعوة الإنسان إلى أن يكون متواضعاً في نفسه، وأن يتمظهر هذا التّواضع سلوكاً مع الآخرين.

وفي واقعنا اليوم، نعثر على الكثير ممن لا يعيشون التّواضع والتودّد في خطابهم، فنرى بعض الأولاد يتعاملون مع أهلهم بجفاء وخشونة، كما نرى ذلك بين بعض الجيران وبعض الأسر والعائلات...

إنّ من أبرز دروس الصّيام، أنّه يهدف إلى خلق إنسان خلوق متواضع متراحم متوادّ مع أهله ومجتمعه، يعمل من خلال خطابه الهادئ والبنّاء لبثّ ثقافة السّلام والطمأنينة في بيئته، وإزالة كلّ أسباب الفرقة والعزلة والتوتّر...

ومن أهداف الصّوم أيضاً، خلق إنسان سويّ سليم، يملك خطاباً يقرّب ولا يفرّق، يكرّس عناصر الوحدة والائتلاف بين النّاس، بنزع الحقد والتعصّب من الصّدور والنّفوس، ليزرع مكانها كلّ عناصر الخير والمحبّة.

زهور الجوادين
مجلة المرأة المسلمة

حين شرعنا بالعمل كخلية نحل لا تهدأ لم نكن نعلم بأن النجاح سيكون حليفنا، لكننا أخذنا ننسج من نور الإمامين الهمامين موسى والجواد (ع) صفحات مجلة زهور الجوادين لتكون بذلك المجلة الأولى التي تعنى بشؤون المرأة المسلمة في عراقنا الحبيب، واليوم ونحن نطفئ الشمعة الخامسة من عمر المجلة تساقطت من عيني دموع الفرح وأنا اقلب بطاقات التهنئة من قارئات المجلة وهن يصفن بكلامهن مدى إعجابهن وعمق استفادتهن من الثقافة والفكر والأدب والفنون والتاريخ التي تنشر على صفحات المجلة، ولم أكن لأكتب هذه الكلمات لولا ما حركته في داخلي من مشاعر الفرح والعزيمة على مواصلة بذل الجهود لتطوير أبواب المجلة والأخذ بمقترحات الأخوات القارئات بغية التواصل في تقدم العمل بما يرضي الذائقة لكل النساء المسلمات ويخدم نشر ثقافة أهل البيت(ع) وصولاً إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى.

وهنا أضع بين أيديكم كلام تلك البطاقات، وحاولت جاهداً أن لا أغير أو أضيف على الكلام شيئاً وأبقيه كما وصلني:

آيات علي/ربة بيت

منذ أكثر من سنة وأنا أتابع مجلتكم الغراء حتى تعلقت بها وأصبحت جزءاً من حياتي، وأحزن كثيراً إذا لم احصل على نسخة في كل شهر، لقد استفدت كثيراً منها، وهي بحق مجلة لم تكن خاصة بفئة معينة بل هي لكل امرأة مهما كانت ثقافتها، واقترح أن تكون هناك صفحة خاصة بالمسابقات حتى يكون هنالك دافع للبحث والتنافس، ختاماً أقول تحية لكم ووفقكم الله ورعاكم.

مهدية خلف شبيب/أكاديمية الفنون الجميلة

أخوتي وأخواتي في مجلة زهور الجوادين تحية لكم وانتم تُذيبون شموع أفكاركم في صحون عقولنا لتنير دربنا ودرب أجيال المستقبل بنور محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.. اقترح أن تكون هناك صفحة للتسلية وصفحة تعنى بالمرأة الحامل وتقديم النصائح لها في هذه المرحلة الهامة من حياتها، وفقكم الله لما هو خير مع أمنياتي لكم بموفور الصحة والازدهار.

غفران على عبد الحسين: دائرة مدينة الطب

حاولت أن أصف شعوري وأنا اسمع خبر احتفاء أسرة المجلة بعيدها الرابع فلم أجد غير أن أقول لكم كل عام وانتم بألف خير ولا جعله الله آخر العهد مني للتواصل معكم،

أمنياتي لكم بالموفقية والنجاح.

سهاد عبد المهدي محمود

الحمد لله الذي جعل لنا أناس يوصلون لنا ما نحتاجه في أمور ديننا ودُنيانا.. وله الحمد على حسن طالعكم علينا...

لقد قرأت مجلتكم عن طريق الصدفة أول مرة عند أحدى صديقاتي فأعجبت بها وطلبت منها أن تبلغني في كل عدد يصل إليها ومن وقتها وأنا أحتفظ بكثير من المعلومات القيمة والمفيدة لي ولابنتي.. تحياتي وإعجابي بجميع العاملين في المجلة متمنية لهم التوفيق والوصول نحو الأفضل دائماً وحسن التواصل.

أبتسام هاشم سلمان

ها هو عيدكم السادس يهل علينا ونحن أكثر تواصلاً واشد تعلقاً بمجلتكم العزيزة، بوركتم وبوركت جهودكم، حفظكم الله ورعاكم لما فيه خير الأمة أنه ولي التوفيق.

نسرين صبيح داود (أم حسين)/ أكاديمية الفنون الجميلة

أتقدم بأحر التهاني والتبريكات لجميع العاملين في هذا الصرح الثقافي الرائع بمناسبة العيد السادس لتأسيس المجلة ...

تابعت مجلتكم لأكثر من عدد ولقد تعلقت بها كونها علمتني أموراً كثيرة في حياتي منها كيف أتعامل مع أسرتي أو مع المحيط الذي أعيش فيه بعد أن كنت أبحث عن السبيل الذي يوصلني إلى الطريقة المثلى لكسب ود الآخرين مع رضا الله سبحانه وتعالى، تحية لكم مرة أخرى وأتمنى لكم الموفقية والنجاح لما فيه خير لنا ولكم...

في الختام أود أن أتقدم بالشكر والعرفان لكادر التحرير في مجلة زهور الجوادين وأرى من الواجب والأمانة الصحفية أن أذكر أسماءهم: (غفران كامل)، (شيماء فاضل)، (زينب حسين)، (رغد عزيز)، (علياء الزبيدي)، (ميادة قهرمان)، (انتصار الشيخ)، (زينب محمد)، (منتهى محسن) وشكر خاص للأخ المصمم (محمد البياتي) وكذلك الأخوة في وحدة التصحيح اللغوي وكل من ساهم في أنجاح وتقدم ورقي مجلة المرأة المسلمة مجلة زهور الجوادين.

أغلى رداء يزيّنك

المرأة بطبيعتها الأنثوية تحب أن تظهر بأحسن صورة ولذا فهي تبحث دائماً عن الأناقة والجمال ومواكبة الموضة وآخر صيحاتها العالمية من خلال ملابسها وزينتها.

وبهذا يتحتم عليها أن تشتري باستمرار ملابس وحقائب وأحذية جديدة وحديثة وتترك القديمة حتى لو لم تستهلك ولا تدل على إنها قديمة سوى إنها لم تعد تحاكي الموضة وهنا نتساءل إذا كان في السنة موسمين أو أكثر إضافة إلى المناسبات والحفلات وبالتأكيد فإن لكل مناسبة ملابس خاصة بها فكم يا ترى تحتاج المرأة خلال السنة الكاملة من ملابس؟! وأين ستضع هذا الكم الهائل من الملابس القديمة؟!! وأي خزانة هذه التي تتسع لها؟ ناهيك عن ملابس الأطفال والزوج؟

ونحن نتساءل ألا يعد هذا الأمر تبذيراً وإسرافاً برأيكم؟ سواء أذا كانت الأسرة من ذوي الدخل المحدود أو من الأغنياء على حد سواء, فبالنسبة للحالة الأولى فسوف يؤدي هذا التبذير إلى إرهاق الزوج وتحميله أكثر من طاقته وتعد هذه الظاهرة أحد أسباب عزوف الشباب عن الزواج لأنه لا يستطيع أن يوفر لزوجته كل ما تطلبه وترغب به حسب تغير الموضة, أما في الحالة الثانية فالمسؤولية أكبر لأن تبذير الأموال وصرفها على كثرة الملابس والزينة سوف يحمل المرأة الثرية أثم التبذير ولكنها إذا عمدت على شراء الملابس للفقراء والمحتاجين الذين هم أولى بها فسوف تحصل بهذا العمل الأجر الجزيل.

ونحن نقول لكِ يا عزيزتي يا ربة البيت كوني مدبرة ولا تكوني مبذرة لأنكِ تبنين سعادتكِ على حساب هدم سعادة أسرتكِ وزوجكِ, ولا تفكري بأن الموضة وحدها سوف تظهركِ بالمظهر الجميل ولكن كلما كانت ملابسكِ بسيطة ومرتبة ونظيفة سوف تكوني أكثر تألقاً وأهم من ذلك كله هو ثقتكِ بنفسكِ فهي الرداء الحقيقي الذي يزينكِ.

اختاري الأفضل لبيتكِ

كانت البيوت سابقاً ذات مساحات واسعة وتتميز بالبساطة وتحتوي على فناء واسع يقع في وسط الدار ينفذ من خلاله الهواء إلى الغرف المحيطة به وتنتشر أشعة الشمس بداخلها وتعيش في الدار الواحد عدة عوائل مجتمعين على الألفة والمحبة والتعاون فيما بينهم.

ولكن الآن وفي وقتنا الحالي وبتغير الظروف أصبحت كل أسرة تود أن تكون بمعزل عن الأخرى باحثة عن الاستقلالية والهدوء والراحة والابتعاد عن القلق والضوضاء, لهذا فقد عمد الكثيرون على تقسيم البيوت الكبيرة إلى أقسام متعددة مما أدى بالنتيجة إلى صغر مساحة البيت الواحد وبالتأكيد فإن هذا الأمر جعل من هذه البيوت ضيقة مختنقة وغير صحية وربما لا تدخلها الشمس ولا تحوي على متنفس مثل الفناء أو حديقة صغيرة أو مرآب لوقوف السيارة تستطيع من خلالها الأسرة أن ترفه به عن نفسها.

والحل في هكذا ظروف هو أن تستعين ربة البيت بالنباتات الظلية لأن النباتات والمزروعات تضفي على النفس الراحة وتبعث على السكينة وتساعد على الاسترخاء كما أن الأوكسجين الذي تطرحه يفيد في تغيير الجو وتنقية الهواء والمحافظة على صفائه مما يجعل هذا البيت الصغير صحياً أكثر, وإن اختيار النباتات هو أفضل من تزيين البيت بالموبيليات والتحفيات والنباتات الاصطناعية لأنها تكلف مبالغ طائلة من دون فائدة صحية.

كما عليها الاهتمام بترتيب هذه النباتات والمحافظة عليها ووضعها في أماكن مناسبة بعيداً عن الطريق ومكان لعب الأطفال لكي لا تتعرض إلى الكسر أو التلف, وأن تستفسر من البائع عن كيفية الاعتناء بكل نوع من هذه النباتات لضمان ديمومتها لأنها تعتبر زينة طبيعية جميلة وجذابة إضافة إلى فوائدها الصحية.

كيف تستقبلين شهر اللّه؟

يهل علينا شهر رمضان المبارك الذي هو خير الشهور وأيامه من أفضل الأيام ولياليه من أعظم الليالي, ونرى أغلب النساء يستقبلن هذا الشهر الفضيل بالموائد العامرة بالطعام والشراب وجل تفكيرهن يكون بكيفية التحضير للأطباق المتنوعة والمقبلات المختلفة وتقديم أنواع العصائر على مائدة الإفطار, ويبدأن بالتسوق وشراء المواد الغذائية قبل حلول شهر رمضان وكأنه لا يوجد شيء في هذا الشهر سوى الطعام والشراب وقضاء الساعات في كيفية إعداده, فعن أبي عبد الله (ع): (ليس الصيام من الطعام والشراب أن لا يأكل الإنسان ولا يشرب فقط)[1], كما دأبت نساء أخريات بالاهتمام بالبرامج التلفزيونية والمسلسلات التي تعرضها القنوات الفضائية لمدة ٢٤ساعة بدون توقف, فما أن تنتهي حلقة من مسلسل حتى يُعرض الآخر, وبالتأكيد فإن هذا الأمر يؤدي إلى إهمالهن الأعمال المنزلية ناهيك عن الأعمال العبادية التي تؤتى وبشكل سطحي لأن الفكر والعقل مشغولان بالمسلسل المعروض أو الذي سوف يتم عرضه, فعن الإمام أمير المؤمنين(ع):(صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام)[2].

وأخريات من النساء يقضين أغلب أوقاتهن بالنوم متخذات من هذا الشهر العظيم موسماً للسبات حيث يقمن للصلاة وهن متكاسلات, صحيح إن نوم الصائم يعتبر عبادة ولكن لا ننسىَ إن كثرة النوم يجعل العبد فقيراً يوم القيامة فكيف تستوي المرأة التي تقضي أغلب ساعات هذا الشهر بالنوم وبالتي تهجر راحتها ونومها من أجل التزود بموائد الله تعالى التي أعدت للقائمين في طاعته وعطاياه الجزيلة لمن يناجيه ويدعوه في الأسحار؟

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض النساء ممن ضيعن دينهن بالدنيا الزائلة وذلك بتركهن للصوم أصلاً بحجج واهية ومن دون عذر شرعي حيث يمر شهر رمضان عليهن كغيره من الشهور وتلك هي المصيبة الأعظم والأدهى من ذلك كله هو اجهارهن بالإفطار علناً سواء في البيت أمام الأطفال أو في الشارع وهذا ما يذهب بقدسية هذا الشهر الفضيل واحترامه.

وأخيراً نقول إن هذا شهر الله تعالى ونحن فيه ضيوفه فلنستقبله باليمن والبركة وبالتهيئة له معنوياً ونفسياً ولنستغل أغلب ساعاته بالتقرب منه سبحانه والإقبال إليه من خلال الطاعات والعبادات المفروضة والمستحبة بخشوع وتدبر وعدم تضييع الوقت بأمور دنيوية عارضة لأن أيادي الشياطين فيه مغلولة وأبواب الجنان فيه مفتوحة وهذه فرصة سانحة لاعتبار هذا الشهر بمثابة محطة السيطرة التي من خلالها نبحث ونفتش فيها عن ذنوبنا ونسأله سبحانه ونحن نلوذ برحمته الواسعة ونعيش بحياضه المقدس ونشم نفحاته الإيمانية بقبول توبتنا وغفران ذنوبنا وبهذا نستطيع اتخاذ هذا الشهر منطلقاً لغيره من الشهور في برمجة حياتنا من جديد, فعن النبي(ص):(صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام)(٣).

١. إقبال الأعمال:٨٧

٢. -غرر الحكم: ٤/١٦٨٧

٣. -غرر الحكم٤/١٦٨٧

العمل وتحقيق الذات

يعلم الجميع ما للمرأة من أهمية بالغة في الواقع الاجتماعي وعلى الرغم من ذلك فأنها ما زالت تعاني من العديد من المضايقات الاجتماعية المفروضة عليها والتي أعتاد عليها الكثير بحكم الأعراف والتقاليد التي تحكم الكثير من الأسر العراقية، وعلى الرغم من ذلك تسعى المرأة للتقدم بشكل أوسع في مجالات الحياة المختلفة بهدف تحقيق الذات.

وابرز المشاكل التي تعاني منها المرأة العاملة هي التوفيق بين أفراد أسرتها والعمل، فالتوفيق بين الأمرين ممكن لكنه يتحقق كالعادة على حساب المرأة، وقد يرفض الكثير من الرجال عمل المرأة، وان لا تكون زوجاتهم أو أخواتهم نساء عاملات تتكلم وتختلط مع الرجال، وكي لا يجرها العمل إلى مسائل أخرى تزيد اهتمامها فيها أكثر من اهتمامها في البيت، ويمكن القول إن الواجبات المنزلية لاتزال من مهام المرأة عند معظم الأسر، والسبب هو التقاليد المحافظة التي ورثوها في السابق، أما نظرة المجتمع ككل للمرأة العاملة فهي نظرة إجلال وإكبار، لذا علينا الاعتراف بان المرأة العاملة تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، ولها القدرة على التنسيق بين واجباتها الزوجية والمنزلية من جهة وبين عملها ونجاحها فيه من جهة أخرى ولا يمكن أن نتغاضى عن النسبة الكبيرة للنساء العاملات والتي تشكل ثلث القوى العاملة في العالم .

الاختلاط في العمل ما له وما عليه

الاختلاط بين الجنسين قديم قدم الإنسانية على الأرض، في الجامعة وفي العمل، في الشارع وفي السوق، حتى في البيت الواحد هناك اختلاط، وما نريد قوله هنا إن ليس كل اختلاط محرم وغير محمود، بل الموضوع بيدنا نحن المكلفون، يمكننا أن نجعل من الاختلاط مرتعاً للشيطان ومادة خطرة للفساد، أو نجعل من الاختلاط ظاهرة إيجابية من شأنها تقدم البشرية من خلال تبادل الخبرات وتكامل المهارات والمزج بين الثقافات فنحول العمل إلى ساحة طاعة.

والاختلاط بصفة ظاهرة اجتماعية له جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ولتعطيل آثاره السلبية هو الالتزام بالضوابط الشرعية.

فكل الفرص متاحة أمام المرأة بشرط التزامها بالعفاف، فيحق لها ممارسة أي نشاط اقتصادي، أو أن تعمل في أي اختصاص علمي، أو أن تدرّس في الجامعة، أو أن تدخل في أعمال سياسية، أو أن تصبح صحافية؛ فإن الفرص جميعها متاحة لها، لكن شرط أن تلتزم العفّة والعفاف، فأن نشاط النساء في المجالات جميعها تقريباً هو نشاط مباح ومقبول ومطلوب ومجاز، ولهن مزاولته مع المحافظة على الحدود الإسلامية، والأعراف الاجتماعية، ومراقبة الله عزوجل.

الآثار النفسية للمعصية

أخواتي المؤمنات إن المعصية التي يمارسها الإنسان تترك آثارها وبصمتها على لوحة النفس الإنسانية البيضاء ابتداءً، فكل فعل يصدر من الإنسان، خيراً كان أم شراً، يترك أثره في تكوين الإنسان النفسي وسلوكه الاعتيادي في الحياة، فالذنوب والمعاصي إذا ما تراكمت وتجمعت صنعت حاجباً ضبابياً يحول بين النفس وبين رؤية النور، وتلمس طريق الاستقامة، فعن الإمام الكاظم(ع) قوله:(.. إن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس، يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم)[1]، كما إن هناك ذنوباً تؤجل آثارها ومردوداتها السلبية بعد أن يقطع الإنسان شوطاً من حياته.

كما إن هناك علاقة طبيعية بين تراكم المعاصي وبين التطبع والاعتياد على الانحراف وتشكيل شخصية إنسانية معقدة ومريضة ومنحرفة سلوكياً وروحياً، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الوضعية الإنسانية المنحرفة والمنحطة، ولخص عواقبها النفسية وأبعادها السلوكية، قال تعالى: (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)، وقال عز أسمه:(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ❖ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

هكذا منح التحليل القرآني للمسلم رؤية علمية تبصره بآثار المعصية في نفسه كما يحذره من المردودات السلبية التي تنعكس على روحه وتحوله من شخص سوي إلى شخص مُدمن على الجريمة معتاد على المعصية منشغل بالمحرمات منهمك بالتفريط في جنب الله، وهذا ما أكد عليه رسول الله (ص) من خلال وصاياه الشريفة وأحاديثه المنيفة التي وجهها لعموم المسلمين حيث جاء عنه: (إياكم والذنوب التي لا تُغفر: الغُلول فمن غل شيئاً يأتي به يوم القيامة، وأكل الربا فإن آكل الربا لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)[2]، و جاء عن باقر أهل البيت(ع): (ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته، إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله)[3].

أختي المؤمنة؛ لذلك أمر الله تعالى الإنسان المسلم أن لا يستهين بذنب ولا يستصغر معصية وإن يحاسب نفسه ويستغفر كلما أذنب أو عصى، لتتسع المسافات بينه وبين المعصية وآثارها المرضية، فيبقى يقظ الضمير، سليم النفس، مستقيم السلوك، ونافذ البصيرة.

١. تحف العقول، ص٢٨١.

٢. كنز العمال، ح٤٣٧٧٠.

٣. بحار الأنوار، ج٧٠، ص٣١٢.

عزوف الشباب عن فريضة الصيام..

أودع اللّه سبحانه وتعالى في نفس الإنسان غرائز عدة، منها غريزة الالتزام الديني، وهذه الغريزة من شأنها أن تدفعه إلى البحث عن غذاء إنسانيته الروحية وتسوقه إلى الكمال الروحي، كما تدفع غريزة المعدة إلى البحث عن الطعام والشراب، والالتزام الديني يدفع بصاحبه إلى مراتب العُلا، ويفتح أمامه آفاقاً أرحب من عالمه المادي المحدود، ليحصل على صلة روحية كبرى، حتى تتضاءل بين يديها كل صلات المادة وعلائقها وهي صلة العبد المؤمن بالبارئ عز وجل،

ونحن نعيش هذه الأجواء الرمضانية المباركة، نستذكر قول الإمام الباقر(ع):(لما حضر شهر رمضان وذلك لثلاثة بقين من شعبان، قال لبلال: ناد في الناس، فجمع الناس ثم صعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن هذا الشهر قد حضركم وهو سيد الشهور، فيه ليلة خير من إلف شهر، تغلق فيه أبواب النيران، وتفتح فيه أبواب الجنان، فمن أدركه فلم يغفر له فأبعده الله)[1].

ونجد العالم الإسلامي اليوم يتعرض إلى مساع غربية خبيثة، تستهدف شبابنا، والتي يسعى منهاجً الرسالة المحمدية بقيادة أئمتنا المعصومين(ع) وأقوالهم، وبحكمة مراجعنا العظام، إلى استئصاله بين الحين والآخر ومعالجته والحفاظ على المجتمع من عدم تطور هذه الظاهرة، بالإضافة إلى مرور البلد ببعض الظروف الجوية القاسية المتمثلة بارتفاع درجات الحرارة نهارا، وزيادة نسبة الرطوبة ليلا، فقد اتخذ بعض شبابنا قساوة هذه الظروف ذريعة لعدم امتثالهم لهذه الفريضة، حيث ابتعدوا بها عن الواجبات التي نصت عليها الشريعة الإسلامية، كما يتحجج بعضهم بمختلف الأعذار الدنيوية لعدم صيامهم وعلى رأس هذه الأعذار إن رحمة الله تعالى لواسعة، وعلى ضوء حديثنا عن عزوف الشباب عن أداء هذه الفريضة والإجهار بالإفطار، استضافت أسرة مجلة زهور الجوادين ثلة طيبة من المؤمنين والمؤمنات الذين استنكروا هذه الظاهرة.

❖ لقاؤنا الأول كان بالسيدة(كواكب حسين الحبوبي)/ حافظة للقرآن ومبلغة، وحدثتنا على من تقع مسؤولية عزوف الشباب عن أداء فريضة الصيام فقالت:

أن الله سبحانه وتعالى ذكر فريضة الصيام في محكم كتابه العزيز حيث قال:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(٢)، إن الله جل وعلا شأنه خالق الإنسان ومربيه، من اجل أن يتكامل هذا الإنسان، ويكون أهل لخلافته على هذه الأرض، كقوله تعالى:(إني جاعل في الأرض خليفة)(٣)، وان تعليم الإنسان وتربيته تستدعي التزامه بكل ما فرضه الله تعالى عليه من أحكام، وعبادات ومنها فريضة الصيام، فمن يعزف عن أدائها يكون عاصياً لأمر الله تعالى، أما من اقبل على أدائها فهو في ضيافة الله جل وعلا شأنه في شهر الخير والبركة والرحمة الإلهية، والمغفرة الربانية، وما أمر الله تعالى علينا هذه الفريضة إلا تكريما لنا ففيه أنفاس الصائمين تسبيح، ونومهم عبادة، وعملهم مقبول، ودعائهم فيه مستجاب، فأي تشريف وتكريم هذا، كما أن جوع هذا الشهر وعطشه ومشقته يُذكرنا بجوع وعطش يوم القيامة، أما في الحديث القدسي فقد قال عز من قائل: (الصوم لي وأنا أجزي عليه)، فأي عذر للمخلوق عن عدم أدائه للصوم، فهل حرارة صيف الدنيا كحرارة نار جهنم؟ بل هي اشد منها بأضعاف مضاعفة، وأخيراً إن الصوم في فصل الصيف له فضل كبير، فقد قال إمامنا الصادق(ع):(أفضل الجهاد الصوم في الحر)(٤)، ويبقى بث الثقافة الدينية في نفوس الشباب هي مسؤولية الوالدين، والمعلم في المدرسة، والمبلغين والخطباء.

- كما التقت مجلتنا بنخبة دؤوبة من الشباب الذين باركوا للزهور جهودها في طرح القضايا الحية من خلال صفحاتها ومعالجة سلبياتها وفق المنهاج الإسلامي، فكان لنا لقاء مع(محمد حسين خلف)/ طالب في كلية مدينة العلم الجامعة، وقد وضح بعض أسباب عزوف الشباب عن أداء الفريضة حيث قال:

إن سوء تربية الأبوين لأبنائهم يقع في المرتبة الأولى بين الأسباب، وميل الشباب عن مبادئ الدين الإسلامي الحنيف الموصل إلى صراط الله المستقيم والسير في خطوط الشيطان الملتوية.

- أما(احمد اسعد عبد الجبار)/ طالب في كلية مدينة العلم الجامعة فقد قال: لا يعد حر الصيف

١. منتخب ميزان الحكمة: ص٢٨٢، الامالي للصدوق:١١٣/ ٩٢.

٢. سورة البقرة: ١٨٣.

٣. سورة البقرة: ٣٠.

٤. بحار الأنوار: ج٩٣: ص٢٥٦.

من الأسباب التي يعزف الشباب به عن صيام هذا الشهر، فبإمكان الصائم المكوث في البيت بعد انتهاء العمل في هذا الفصل، واللجوء إلى العبادة والى قراءة القرآن ومن ثم الخلود للنوم، وبهذا يكون قد حان وقت الإفطار، ويستطيع كل صائم لديه إيمان بالله تعالى وبمقدسات فرائضه إن يعمل له برنامج يومي لهذا الشهر الفضيل.

❖ كما كان للسيد(محمد صادق عباس) رأي في تحقيقنا حيث قال: يستعد العبد لتهيئة نفسه لأداء جميع فرائض الله تعالى الواجبة ومنها فريضة الصيام، إلا إن أصدقاء السوء قد يكون لهم تأثير كبير عليه، وإذا لم يكن إيمانه بالله تعالى قويا، فسوف ينجرف معه، ويتأثر به تاركا خلفه واجباته والتزاماته، وبهذا التأثير يكون قد ابتعد عن رحمة الله سبحانه وتعالى.

- وكان للسيد(محمد عبد الله رحمة)/ م. مدير فني/ وزارة الاتصالات، مشاركة، حيث أشار إلى عزوف جديد، وهو عزوف الموظفين من النساء والرجال عن أداء فريضة الصيام بحجة التزامهم بالدوام الرسمي قائلا:

من خلال ما لمسناه في بعض الدوائر الحكومية، وبعض المعاهد والكليات، ظاهرة الإفطار والاجهار به، يتخذ البعض منهم ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف ذريعة شرعية لاستخفافهم بهذه الفريضة، وصعوبة المواصلات، وازدحام الطرق، وانقطاع التيار الكهربائي باستمرار، إما بعضهم الآخر فان لهم حجة لم يُطلع عليها الحاكم الشرعي، ولا الطبيب المختص وهو يدافع عن نفسه بقوله(مريض)، وقد تبقى منهم القلة القليلة وهم الذين يكون إيمانهم مهزوزاً، يعانون من قلة الوعي الديني بابتعادهم عن المجالس الحسينية والمحافل التي تكثر فيها التوجيهات الدينية والتي تبث فيهم روح الإيمان لتثبيت إيمانهم وعقيدتهم، لذا نرى من الضروري العمل على وضع آلية صحيحة تشمل جميع شرائح المجتمع لحثهم على أداء هذه الفريضة وجميع الفرائض الأخرى بكل حب وإخلاص والابتعاد عن التقاعس بأدائها، لكي لا يختل رصيد المؤمن عند الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع المؤمنون إلا أعمالهم.

- إما السيد(عقيل عبد راضي)/ م. ملاحظ/ في مصفى الدورة النفطي، فقد أبدى رأيه في هذا الشهر الفضيل وهو يتزامن مع اشد أشهر الصيف حرارة حيث قال:

يعتبر فصل الصيف بقساوته وهو يتشرف بدخول شهر رمضان المبارك عليه بمثابة الفرصة الذهبية والمثلى للصائم، إذ به يصل إلى الكمالات الإنسانية، والرقي في اكتساب الحسنات، حيث يكون من الأمثل للعبد أن يلتزم في مثل هذه الأيام بقواعد هذه الفريضة وضوابطها لمضاعفة الأجور، إلا أننا نجد اليوم وعلى العكس أن الشباب يسهرون الليل بطوله من اجل متابعة أمور تافهة(المسلسلات والبرامج الترفيهية، والفوازير المزيفة)، ويهجرون عبادة الله تعالى بحجة أنهم في النهار صائمون لا يقوّن على الحركة من شدة الحر والعطش والجوع، وما سهرهم هذا إلا تعويض عن ما فاتهم من برامج النهار، مستخفين بمستحبات شهر الطاعة والغفران، ومبتعدين عن رحاب الله تعالى، يجهلون معرفتهم(بأصول الدين وفروعه) في حين نجدهم وبدون استثناء يعرفون أسماء وأعمار ونوادي جميع اللاعبين الأجانب وغيرهم من المطربين والممثلين التافهين، وهذه الأسباب هي من شأنها أن تبعد الشباب عن نهج الدين الإسلامي وبالتالي تسهل عليه العزوف عن أداء فريضة الصيام.

ويبقى للدين الإسلامي الرأي الأول والأخير في توضيح خطورة هذه الظاهرة ووضع الحدود السليمة لها، ولإنقاذ شبابنا المحروم من نعمة هذا الشهر، لتشمله الفيوضات الإلهية من جديد بعد عودته إلى موائد الرحمن المترعة بصيامهم شهر رمضان المبارك، فكان لنا لقاء مع الشيخ(عمار الكاظمي الدجيلي) /أ. في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف، حيث حدثنا قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم، أن تفشي ظاهرة التجاهر بالإفطار، وعزوف الشباب عن أداء فريضة الصيام، يعود لأسباب، أهمها: إن الغالبية من أولئك المُفطرين يجهلون الحكم الشرعي للإفطار المتعمد في نهار هذا الشهر الفضيل، حيث أنهم لا يعلمون إن إفطار يوم واحد يوجب على المكلف كفارة التخيير، وهي عتق رقبة، أو إطعام ستين مسكينا، أو صوم شهرين متتابعين، وهذه بحد ذاتها تعتبر رادعا قويا لعدم الإفطار لان هذه الكفارة لا تسقط عن المكلف بأي حال من الأحوال إلا المستثنى منهم، وقد يعاني بعضهم ممن يفطر في شهر الصيام من فقدان الأرضية الصالحة المهيأة لهذه العبادة العظيمة فبعض الآباء لا يهتمون لصوم أبنائهم ويدعون أنهم لا يزالون صغارا على أداء هذا الواجب(وخصوصا في أيام الحر)، وهم لا يعلمون أو يتجاهلون أن البنت إذا بلغت تسع سنوات هلالية، وجبت عليها كل العبادات ومنها الصوم، وعند بلوغ الفتى إذا أكمل أربع عشرة هلالية وجبت عليه أيضا كل العبادات، ونرى أن الأبوين بل كل أفراد الأسرة لا يشجعون من يريد الصوم بل يحبطون من عزيمته بحجج واهية، ودواعي فاسدة، ومن هنا بدأ الانحدار الخطير للمجتمع، أما بعضهم الآخر ممن يفطرون يظنون(وهذا ظن فاسد)، بأنه لو هداه الله تعالى في يوم من الأيام فان الله تعالى ارحم الراحمين سوف لن يسأله عما فاته ولن يحاسبه مطلقا، ويعتقد هذا الإنسان(الظالم لنفسه) بأنه مجرد توبته وعودته إلى الله سبحانه وتعالى في يوم ما، لا يجب عليه أن يقضي ما فاته، ويكون حاله كما بدأ تكليفه الان فعلا، وكما ترون أن هذا الاعتقاد فاسد لا يستند إلى أي دليل يذكر، لان الله جل وعلا شأنه ارحم الراحمين ولكن، لا بد أن نكون مُهيئين لرحمته تعالى من خلال التعرض لواجباته، والابتعاد عن معاصيه، وقد يكون الضعف في الدور الرقابي في المجتمع من خلال حملات التوعية بآثار الصيام والفضائل الرحمانية، ومحاولة كبح جماح من يريد الخروج عن دائرة العبودية بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد تكون بالأفعال واليد أحيانا، وهذا ما يحدو بنا إلى تشكيل لجان غير حكومية مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعض من يفطر وخصوصا من ذوي الإعمال الشاقة يتصورانه لا يمكنه الصيام بل لا يجب عليه لكونه يعمل والعمل عنده اوجب من كل عبادة لأنه في نفسه عبادة، وهذا أيضا يجب أن نسلط الضوء عليه كي يعرف إن تركه لفريضة الصيام حرام وذنب كبير، ويجب عليه الاستغفار وقضاء الصوم، ومعاودة الصيام ما تبقى، وأخيراً وهو الأهم عدم حضور البارئ عز وجل في قلب ذاك المفطر، لان لو أحب سيره لطاعته(إن المحب لمن أحبه مطيع)(٥)، فلنا إن نسأل ذلك العاصي والمتجاهر هل تحب الله تعالى، وان الجواب واضح نعم فنقول له إن الله تعالى يريد منك الصيام، وهنا ينكسر القلم.

٥. إرشاد الأذهان: العلامة الحلي: ج١: ص ٢٠.

قلوب قوية وضمائر خاوية

من بين أروقة الحرمان والفقر ومن بين صرخات ثغور الظلم والجور عاشت قلوب قد جلاها الدهر بأقداره المفجعة لتصبح أقوى من زبر الحديد بظاهرها وإذا أمعنتم النظر إلى باطنها ترونها قد أدميت وأذيبت من نار الزمان.

إنها حكاية كل أرملة قد فجعت بفقد شريك حياتها ورفيق رحلتها الطويلة لترى نفسها قد ضاعت وبقيت وحيدة وسط صحراء قاحلة لا يُعرف شرقها من الغرب حيث تركض مذهولة وراء السراب لا تدري ماذا تفعل؟ أتأخذ أطفالها وتجري وراء مصيرها المجهول؟! أم تتركهم للصحراء يواجهون مصيرهم لوحدهم؟ وكيف تتركهم وقلبها ينبض بالحب والوفاء والعطاء؟ وبنفس الوقت يتفطر من الألم لترجع وتلفهم حولها وتكفكف دموعها. لكن ما إن هدئت روعتها حتى جن الليل عليها وخيّم بظلامه الدامس. حينها خرجت وحوش الصحراء تريد أن تنقض على فريستها الضعيفة التي لا تملك ناصراً ولا معين مستغلة بذلك ظلام الليل وسكونه.

إنها الذئاب المتوحشة التي أحاطت بها من كل الجهات حيث لا مفر ولا مخرج لأن قلوبهم لا تعرف الرحمة ولا الشفقة حتى على الأرامل والأيتام بل على العكس فالكل يكشر عن أنيابه ويستغل الضعف وقلة الحيلة. فلا دين يسقط عنها ولا إيجار يمهل ولا جوع يسد ولا كسوة تقي من صقيع البرد ولا من لهيب الحر. وما زالت قوية صابرة محتسبة في مسيرتها في النضال والجهاد والدفاع والمحاربة من أجل النجاة وتوفير لقمة العيش لأطفالها اليتامى.

هذه تصوير بسيط لحكاية الأرملة وأيتامها الذين لا ذنب لهم سوى إنهم فقدوا معيلهم. ونحن نناشد الجميع بأن يراعوا الأيتام ويساعدوهم ويترحموا عليهم وخاصة ونحن في هذا الشهر الفضيل شهر الإمام أمير المؤمنين (ع) أبا اليتامى وراعيهم ومعيلهم.

ما علاقة البعوض بالحوامل؟

توصل علماء بريطانيون إلى أن النساء الحوامل أكثر عرضة للإصابة بمرض الملاريا لأن البعوض يعتبرهن أكثر جاذبية ويبدو أن التغيرات الفسلجية الخاصة بالحمل تشكل عوامل جذب للبعوض الحامل لطفيلي الملاريا.

فقد أجرى الباحثون من جامعتي (دورهام) و(آبردين) تجاربهم في دولة غامبيا في غرب أفريقيا حيث تكثر الإصابة بمرض الملاريا، وقد نشرت النتائج التي توصلوا إليها في نشرة (لانسيت) الطبية البريطانية. وقد أجري الاختبار على عدد من النسوة الحوامل وغير الحوامل، حيث طلبوا منهن النوم تحت أغطية واقية من البعوض في أكواخ متماثلة وفي الصباح، تم إحصاء عدد البعوض المتجمع في كل كوخ من الأكواخ وتبين نتيجة البحث والاختبار على إن ضعف عدد البعوض قد تجمع في الأكواخ التي تنام فيها الحوامل مقارنة بغيرها وتقدم العلماء بعدد من النظريات لتفسير هذه الظاهرة، ومنها إن الطلب على الأوكسجين في مراحل الحمل المتأخرة يعني أن الحامل تتنفس بعمق يزيد بمقدار عشرين في المئة عن الحالة الطبيعية. وقد تستدل البعوضة على فريستها باستخدام بعض العناصر الموجودة في النفس كما أن درجة حرارة الجسم ترتفع بشكل جزئي عند الحمل، وينتج عن ذلك زيادة في كميات الدم التي تضخ إلى الجلد لأجل خفض درجة الحرارة. قد تؤدي كميات الدم الكبيرة نسبيا هذه إلى زيادة إفراز بعض المواد من الجلد - في العرق على سبيل المثال - الأمر الذي يشكل عامل جذب للبعوض. ويأمل الباحثون أن تؤدي دراستهم هذه إلى تطوير أساليب جديدة من العلاجات التي من شأنها جعل النسوة الحوامل أقل جاذبية للبعوض يقول خبير الملاريا (ستيف لندسي) إن فريقه ينظر في إمكانية استخدام صوابين قاتلة للبكتيريا من شأنها التقليل من الإشارات الكيماوية التي تنتجها البكتيريا التي تعيش على الجلد والتي تقوم بدورها بمساعدة البعوضة على الاستدلال على فريستها يذكر ان خطورة مرض الملاريا تزداد لدى الحوامل بشكل خاص، حيث قد تؤدي الإصابة به إلى الإجهاض أو إلى موت الجنين ويصيب مرض الملاريا عددا من البشر يتراوح بين ثلاثمئة إلى خمسمئة مليون سنويا يموت منهم جراءه زهاء مليون إنسان.

النظرة الصحيحة للمرأة في المجتمع

يجب أن ينظر للمرأة بعين الإنسان السامي لتتضح حقيقة تكاملها وحقوقها وحريتها، وينبغي أن ينظر لها بصفتها كائناً يستطيع أن يكون سبباً في صلاح المجتمع وتربية أفراد متسامين، ليتضح ما هي حقوق المرأة وكيف يجب أن تكون حريتها باعتبارها العنصر الرئيس في تشكيل العائلة، فالعائلة مع أنها تتشكل من الرجل والمرأة وكلاهما يساهم ويؤثر في تشكيل العائلة وإيجادها، بيد أن السكينة في أجواء العائلة والهدوء والسكون السائد في المنزل إنما هو ببركة المرأة والطبيعة النسوية، فيجب أن تقاس المرأة من هذه الزاوية لأن بناء الأسرة والمجتمع، وأيضاً كما هو رهن بالرجل فهو رهن بالمرأة بنفس المقدار وبنفس الدرجة، كما أن المرأة تتولى بشكل طبيعي أعظم المهام الرئيسية في الأسرة، مثل الإنجاب وتربية الأطفال التي تقع على عاتقها، إذن قضية المرأة قضية على جانب كبير من الأهمية وقد كانت مطروحة ومهمة منذ القدم بين المفكرين وفي إطار الأخلاق والعادات المختلفة للشعوب، ومن جانب آخر لقد تعرضت المرأة للظلم على امتداد التاريخ وفي شتى المجتمعات، وهذا ناجم عن جهل البشر، إن طبيعة الإنسان الجاهل هي أنه حينما لا يكون هناك إجبار وقهر خارجي، أو لا يكون هنالك في داخله إيمان قوي وصريح وهذا نادر جداً، ولا يكون ثمة في الخارج قانون أي سيف القانون، فعادة ما يتسلط القوي على الضعيف، وللأسف كان هناك على مر التاريخ نوع من الظلم التاريخي ضد المرأة، وهو على الأغلب بسبب أنهم لم يعرفوا قدر المرأة و مكانتها، فيجب أن تكتسب المرأة منزلتها الحقيقية وينبغي أن لا يطال بها أي ظلم بسبب كونها امرأة، وهناك الظلم المخفي ضد المرأة كدفعها نحو التبرج والنزعة الاستهلاكية والتجمل العبثي والتكاليف الباهظة وتحويلها إلى أداة استهلاك، فهذا بحد ذاته ظلم كبير ضد المرأة، لأنه يصرفها عن مبادئها وأهدافها التكاملية ويلهيها بأشياء جداً صغيرة وحقيرة، أن المجال في المجتمع الإسلامي مفتوح للمرأة والرجل على حد سواء، والشاهد على هذا المعنى هو جميع الآثار الإسلامية الموجودة في هذه المجالات وكافة التكاليف الإسلامية التي تحمل المرأة والرجل المسؤوليات الاجتماعية بشكل متكافئ، في حين يقول رسول الله(ص): (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)(١)، فهذا شيء لا يختص بالرجال إذ على النساء أيضاً الشعور بالمسؤولية والاهتمام بأمور المسلمين والمجتمع الإسلامي وشؤون العالم الإسلامي وجميع القضايا الجارية في العالم، لأن ذلك واجب إسلامي، ونموذجاً لهذا الأمر هي السيدة فاطمة الزهراء(سلام الله عليها) في فترة طفولتها وبعد هجرة الرسول(ص) إلى المدينة وفي داخل المدينة وفي الشؤون كافة التي مر بها والدها آنذاك، وقد كان(ص) قطباً لجميع الأحداث السياسية والاجتماعية ودليلاً على أهمية دور المرأة في النظام الإسلامي، (وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا)(٢) فعلى أساس هذه الآية الكريمة من سورة الأحزاب يتساوى الرجل والمرأة في الإسلام والإيمان والقنوت والخشوع والتصدق والصوم والصبر والاستقامة والصيانة والعفاف وذكر الله، إن نشاط المرأة في المجتمع مباح ومحبذ ومسموح به تماماً ويمكن مزاولته بحفظ الحدود الإسلامية ويوفر نصف الطاقة الفاعلة في المجتمع للمجتمع، حينما يطلب الرجل والمرأة كلاهما العلم سيكون عدد المتعلمين ضعف عددهم مقارنة بما لو طلب العلم الرجال فقط، حينما تدرس المرأة إلى جانب الرجل سيكون عدد المدرسين والمعلمين ضعف عددهم حينما لا يدرس سوى الرجال، وأيضاً في النشاط العمراني والاقتصادي وفي التخطيط والتفكير لشؤون البلاد والمدينة والقرية وحتى الشؤون الشخصية في العائلة لا يوجد فرق بين النساء و الرجال، الكل مسؤولون والكل يجب أن ينهضوا بمسؤولياتهم.

١. من وصايا العترة(عليهم السلام)، ج١١، ص:٦.

٢. الأحزاب، الآية: ٣١.

من آداب الشهر الفضيل

إن بعض الحقائق المستمدة من آيات الله تعالى وأحاديث رسولهﷺ عن ركن من أركان الإسلام يتعلق بالإنسان نفسه من حيث صحة جسمه وسلامة عقله ثم بما بينه وبين ربه, وهذه الحقائق ليست إلا شواهد لما للدين الإسلامي من اثر في تربية أجيال ذات عقول سليمة, تقدر الله حق قدره وتتبع أوامره وتنأى عن ما نهى عنه, كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[1] فالصوم واحد من الفروض التي تقرر الإرادة .

إن انقضاء شهر رمضان المبارك ليضعنا إمام قائمة حساب, ولكن يبقى هناك تساؤل, هل أثمر الصوم ثمرة التقوى في نفوسنا, هل إن الله موجود ويراك في شهر رمضان فقط وبعد انتهائه تنتهك الحرمات, وهل سنواظب على عبادتنا أم على بعض منها ونجعل لياليا وقلوبنا مظلمة تفتقر إلى نور الطاعة والعبادة, لابد إن نعود إلى حياتنا كما كانت قبل شهر رمضان وكيف سيكون حالنا بعده, إن من علامات قبول الطاعة والعبادة في شهر رمضان وصلها بالعبادة والاستمرار عليها ويكون ممن ينشط بذلك لطلب الأجر, فان الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاح ووجهنا أن لا ننقطع عن العبادة ما حيينا, وان من يبدل حسناته بالسيئات يبطلها ويبطل ما قدم من عمل صالح, فحذار من ترك الطاعة والانفلات من الأخلاق والانغماس في المحرم من الشهوات, ومن نقص التوبة مع الله, فمن ذاق طعم الإيمان وحلاوة القرآن في شهر رمضان ينبغي إلا يكون ممن قال الله فيهم :(وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا)[2].

١. البقرة آية:١٨٣.

٢. النحل:الآية: ٩٢.

الصّوم و الإرادة وحسّ المسؤوليّة

عندما ينتهي شهر رمضان المبارك، نودّع معه كلّ تلك الأوقات المليئة بالخير والمحبّة ولحظات القرب من الله تعالى ومحطّات رضاه ونجواه، ويبقى السّؤال الّذي يجب أن يطرحه كلّ فردٍ على ذاته: ماذا مثّل له هذا الشّهر الكريم من قيمة؟ وهل استفاد منها؟

إنّه لمن المستغرب أن يكون المسلم المؤمن بعيداً عن تعليمات هذا الشهر الفضيل ومعانيه، وبالتّالي بعيداً عن قيمه ومفاهيمه، بحيث لا يترك أثراً في حياته الخاصّة والعامّة، وهذا ما يجعله يعيش الخسارة الكبرى، بدل أن يحيا معاني الرّبح المعنويّ والرّوحيّ المنعكس إيجاباً على الواقع بهدف تغييره نحو الأفضل..

ومن دروس الصّوم الأساسيّة، أن يعزّز لدى الإنسان شعوره بالحريّة الحقيقيّة، بالتزامه بمسؤوليّاته، وإبعاده عن كلّ أجواء التسيّب والانفلات والهروب من المسؤوليّات، هذه الحريّة الهادفة لتنمية الإرادة وتقويتها في وجه كلّ الإغراءات والشّهوات، والّتي تجعل من الإنسان قويّاً يملك قراره، ويعرف توجّهه المسؤول والواعي لكلّ خطواته، بحيث لا يتأثّر بكلّ أنواع الضّغوط والتحدّيات المتنوّعة في واقعه...

هذه الإرادة الّتي يعمل الصّوم على ترسيخها، تفرض على الفرد منّا أن يراقب ذاته ويحاسبها كي لا ينحرف عن المسار الصحيح ويسقط، بل أن يكون متوازناً، يمارس فعل المراقبة والمحاسبة بشكلٍ طبيعيّ غير متكلّف..

وهذه الإرادة ذاتها تعمل على أن تكون التّقوى ملكةً لدى الإنسان، وصفةً راسخةً في نفسه تحميه من كلّ المنزلقات، لينطلق منها بثقة في ممارسة دوره الإيجابي في محيطه، وهذا ما يقوّي لديه أيضاً حسّ المسؤوليّة عن كلّ أوضاعه وقضاياه الفردية والجماعية...

وخلاصة القول أعزاءنا القرّاء.. إنّ قربنا الحقيقي من عبادة الصّوم وممارستها، يكمن في مدى تحقيق ما تقدّم على مستوى ذواتنا، من تعزيز حريتنا وإرادتنا وتقوانا، والإفادة من كلّ هذه العناصر في تحسين ظروف واقعنا، هنا تتّضح نتائج الصّيام وتأخذ بعدها الحيّ والحقيقيّ، لا مجرّد الصّوم الشّكليّ الّذي يفرّغ العبادة من مضمونها، فيعمل على إضعاف إرادتنا وتهميش حرّيتنا، وإبعادنا عن ممارسة دورنا ومسؤوليّاتنا، وهنا الخطر الأكبر الّذي يجب التنبّه له على الدّوام..

مجتمع الصّائمين مجتمع الإرادة القويّة والحريّة المنضبطة والتّقوى وتحمل المسؤوليّة، فهل نحن فعلاً نحيا في هكذا مجتمع؟!

قبة بيضاء ومنارة شماء

ما زال الأدب العربي كما كان يزهو ويفخر بنخبة من الشعراء اقترن ذكرهم بقصيدة من القصائد، رائعة عصماء نظمها قائلها وأجاد في صياغتها وبرع في نسجها، فمثلت موقفاً مهما في حياة ناظمها وبها تقريباً تخلد، ومن بين تلك القصائد بائية (الكميت بن زيد الاسدي)، وميمية (الفرزدق)، وتائية (دعبل الخزاعي)، ودالية (المعري).. وغيرها من القصائد الغراء التي اشتهرت وانتشرت وشيعت وأذيعت على السنة الناس حتى قبل أن يُعرف قائلها، ومن بين تلك القصائد قصيدة (يا صاحب القبة البيضاء في النجف) لناظمها (أبو عبد الله الحسين بن الحجاج البغدادي) والتي أضحت أشهر من نار على علم، وكلما تقادم الزمن زادت حلاوةً وجمالاً وجاذبية، وكأنها تنفح الأدب العربي بعطر الفن والإبداع، هذه القصيدة وبدون أدنى شك كُتب لها الخلود والعيش الأبدي، لأنها جاءت تعبيراً عن الروح الإنسانية المرهفة، وما يختلج ويضطرب فيها من صدق الكلمة، وجمال الذوق، وسمو الخيال، ورهافة الحس، وشاعرية الروح...وهي في الوقت نفسه تمثل صورة عن إبداع قائلها فيما نسج من رؤى أو عبر عن حقيقة، يرسم أبعادها الجمال، ويرفدها الوجدان، ويؤطرها الإخلاص، ويمد في لحمتها وسداها روعة التصوير، ومتانة التعبير، وحرارة الموقف، وتوهج العاطفة.

وإذا ما أردنا أن نغوص في بحر هذه القصيدة العصماء التي قيلت في أبي الحسن علي (ع) ما نرجع إلا ونحن في جعبتنا غير اللؤلؤ والمرجان.

القصيدة أطلقها شاعرنا المبجل البغدادي حين بنى عضد الدولة البويهي المشهد المقدس للإمام أمير المؤمنين(ع) وكان قد دعا العلماء لحضور الافتتاح وقد حضر فيمن حضر الشريف الرضي وغيره من الطالبيين فصعد ابن الحجاج المنبر وألقى هذه القصيدة العصماء:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
تحظون بالأجر والإقبال والزلفِ
زوروا لمن تُسمع النجوى لديه فمن
يزرهُ بالقبر ملهوفاً لديه كُفي
بحب حيدرة الكرار مفتخري
به شرفت وهذا منتهى شرفي
لأنه الآية الكبرى التي ظهرت
للعارفين بأنواع من الطُرفِ
إذا وصلت فأحرم قبل تدخلهُ
ملبيا واسع سعيا حوله وطفِ
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقفِ
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرفِ
إني أتيتك يا مولاي من بلدي
مستمسكا من حبال الحق بالطرفِ
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
وتسقني من رحيق شافي اللهفِ
لانك العروة الوثقى فمن علقت
بها يداه فلن يشقى ولم يخفِ
وإن أسماءك الحسنى إذا تليت
على مريض شفي من سقمه الدنفِ
لإن شأنك شأن غير منتقص
وان نورك نور غير منكسفِ
وانك الآية الكبرى التي ظهرت
للعارفين بأنواع من الطرفِ

قصيدتنا هي واحدة من عيون الشعر العربي الإسلامي و لهي حرية بالثناء والتقدير، فمطلعها غاية في الروعة والجمال حيث يستهل الشاعر قصيدته بمناداة أميره علي(ع) الذي شغفه حباً وولهاً، وينعته بصاحب القبة البيضاء كان ذلك قبل تذهيب القبة المكرمة بالذهب إذ كان لونها ابيض، ثم يعرج شاعرنا على ذكر فضيلة زيارة أبي الحسن(ع) في أرض طيبة دفن فيها وهي النجف الاشرف، ليذكر الزائر ببعض فضائل المزار وهو أمير المؤمنين صاحب الفضائل اللامتناهية و اللامنتهية.

في نهاية واحتنا لا يسعنا القول إلا أنها قصيدة رقيقة متدفقة الإحساس منها يفوح أريجاً وعبيراً من نوع آخر يجذب الموالي ليتطلع ويتجول في مرابعها وهو منتعش بذكر إمامه علي(ع) ومنتشي بفضائل أميره، فكما ورد عن رسول الله(ص) إن ذكر علي عبادة، ولكننا عندما نذكره بتلك القصيدة العصماء يكون ذكر علي(ع) ليس عبادة فقط وإنما راحة للروح والبدن والفؤاد.

علمي أبناءَكِ زينة الحديث

الحديث عن الصفات الاخلاقية المغروسة في صميم شخصية الأبناء, هو في الواقع حديث فيه الكثير من المفاهيم المقرونة بأصول وأساليب التربية الأسرية التي من شأنها ايضاح بعض الأمور للأم بالدرجة الأولى, فالأم هي المسؤولة الأولى في المنزل عن سلوك الأبناء, لأنها المدرسة العريقة التي فيها الكثير من الأسرار والألغاز وفيها الكثير من العطاء فهي نبع الحنان الذي لا ينضب, وهي حواء الأصيلة ذات النزعة الإنسانية الكريمة, هي الوعاء الذي احتضن الجنين لمدة تسعة أشهر, هي التي غذت الجنين منذ ان كان علقة حتى أصبح جنينا ومن ثم وليدا أي شهدت معه مراحل طفولته كاملة وهي نفسها التي تشهد معه مراحله العمرية الأخرى المتمثلة بالفتوة والشباب, اذن هل حاجة الأبناء من الأم تقتصر على تقديم المعونة الغذائية فقط؟ من أم هم بحاجة أخرى تتمثل بالغذاء الروحي والخلقي المستنبط من أحكام الله تعالى؟, ولعل من أهمها الصدق الذي بات ضرورة واجبة يجب ان يغرسها الأبوان وخصوصا ألام في نفوس الأبناء لضرورتها الدينية والاجتماعية, فنبينا الأكرم(ص) لُقِّب بالصادق الأمين، ويحدثنا عن ضرورة تعلّم الصدق في قوله: (إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة)[1]، اذن هو مفتاح من مفاتيح الجنة, وان جميع الأعمال الصالحة تقترن به, فالمنطق والعقل يظهر لنا ان جميع الذنوب انما هي ناشئة من فقدان الصدق اي الكذب, فغرس الصدق يجب ان يبدأ مع الطفل من مرحلة عمرية مبكرة منذ اللحظات الأولى التي يبدأ فيها الطفل أدراك الأمور من حوله وفهم الأوامر وتلقيها من الأبوين, ويجب تفعيل هذه الصفة من خلال تخصيصك جزء من وقتك للجلوس مع أبنائك لتتعرفي على مشاكلهم ومعاناتهم والأمور التي تقلقهم, وقومي بين الحين والآخر بأخذهم الى نزهة قصيرة وتحدثي معهم عن سيرة النبي الأكرم(ص) وآله الأبرار فهم خير مثال يحتذى به في الصدق, واذا رأيت طفلك يكذب احرميه من بعض الأمور التي يحبها مثل مشاهدة التلفاز أو اللعب, أو النزهة وغيرها من الوسائل التربوية الفعالة الى ان يقلع عن هذه الظاهرة, وزيني أسماع أبنائك ببعض الآيات القرآنية التي تشير الى هذه الفضيلة ومنها قوله تعالى: (قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[2], واجعلي من قول إمامنا علي بن أبي طالب(ع):(ألزموا الصدق فإنّه منجاة)[3] شعار لأبنائك رعاهم الله عز وجل وزين عقولهم وخلقهم بهذه الخصلة الكريمة وجعلهم من الصادقين في الدنيا والآخرة.

١. نفحات القران, ج٨١, ص ١٠.

٢. سورة المائدة, الآية ١١٩.

٣. اخلاق اهل البيت(ع) للسيد مهدي الصدر, ص ٢٤.

إمام الزمان في كلمات أمير البيان

رحب هو أفق العطاء لأمير المؤمنين علي (ع)، وذو معين لا ينضب أبداً مهما دارت رحى الزمان يظل يزداد تجدداً وألقاً واتقاداً، ولو تفحصنا قليلاً نجد أن أمير المؤمنين حدب على تبيان الحقائق الحقة للناس، كما نرى إن أحد الفروع التي تميز بها إمامنا علي(ع) هي (التهيئة المهدوية)، إذ اعتنى (ع) بسلامة العقيدة التي ينبغي أن يحملها الإنسان في فؤاده، وحرص كل الحرص على بيان الجزئيات الصغيرة فضلاً عن الكبيرة من أجل دفع ورفع الشبهات والأوهام والشكوك التي تروج عن قصد أو دون قصد حول العقائد الإسلامية بما في ذلك العقيدة المهدوية ، لذلك اعتنى أمير المؤمنين(ع) بمسألة تأصيل الثقافة المهدوية في النفوس والتمهيد لولده المهدي(ع) قبل عشرات السنين من ولادته المباركة كخطوة إستباقية ذات بُعد بعيد المدى، نظراً لمكانة العقيدة المهدوية المركزية كونها تمثل حجر الزاوية في إيمان المسلم، وعلى هذا الأساس امتلأت الكتب الروائية بسيل من الأحاديث الشريفة والأقوال المنيفة التي تناقلها الرواة على لسانه(ع) والتي تتعرض وتُذكر بالإمام المنتظر(عج) وجميع شؤونه من أوصافه الكريمة إلى غيبته وعلامات ظهوره وما يحققه في دولته، والجدير بالذكر إن جميع تلك الأحاديث تكون مشفوعة بمزيد من التوضيحات والتأكيدات على ضرورة الإيمان بتلك العقيدة التي تختزل إيمان المؤمن، وحسبنا في هذه العجالة إن نذكر بعض كلمات أمير المؤمنين(ع) عن حفيده المهدي الموعود، حيث يقول (ع): (بنا يختم الدين كما بنا يفتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الشرك كما وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك(١)..ولو قد قام قائمنا لأنزلت السَّماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة من العراق إلى الشّام، لا تضع قدمها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم، وصبركم على ما تسمعون مِنَ الأذى لقرَّت أعينكم).(٢)

مما تقدم يوضح الإمام إن سعادة البشرية تكتمل وتتكامل عند ظهور المنقذ، إذ تنضج عقول البشرية وتبلغ الذروة في الرقي، وتخرج الأرض خيراتها ويعم الأمان جميع المعمورة ويتحقق الازدهار الاقتصادي والرخاء المادي، ويغمر الثراء والغنى جميع الناس ويزول الحرمان والجوع والفقر والتفاوت الطبقي، وتَعم الرفاهية والسعادة الأبدية، وتلك هي من أبرز خصائص ومعالم دولة الحق والقسط العالمية دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا الله وإياكم من خيرة أنصاره وأعوانه.

١. ملاحم أبن طاووس:٨٤ ـ ٨٥.

٢. خصال الصدوق:٤١٨/٢.

إلى رواد شبكة التواصل الاجتماعي والمزرعة السعيدة حصرا مع التحية...

إن التأسي بالنبي محمد(ص)وأهل بيته الأطهار(ع) هي من صفات المؤمنين وسماتهم، وان إتباع سنته(ص) ونهج أهل بيته(ع) بمثابة هوية لهم، كما أنها من أهم الشعائر التي تعد من مقدسات المجتمع الإسلامي بالإضافة إلى الواجبات التي أولاها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين، فقد كان رسول الله محمد(ص) يستعد لشهر رمضان من قبل أن يهل بستة أشهر، حيث كان يؤكد على أهل بيته(ع) بالدعاء والإلحاح على الله سبحانه وتعالى ألا يحرمهم بلوغه ثم يأتي الشهر الضيف العظيم فيجتهدون فيه ويبذلون ما يملكون من جهد ومجهود في إتمام الطاعات والقرب الشديد من رب الخيرات في شهر المكرمات. فالفرصة قد حانت، والرحمات قد نزلت، والجنة قد استعدت، والنيران قد أغلقت، والشياطين قد صُفدت، والهداية قد اقتربت، والأنوار قد حلّت، والظلمات قد رحلت، كما في قوله تعالى:(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)(١)، ثم إذا اقترب هذا الضيف العزيز من نهايته وبدا يبزغ إيذانا منه بالرحيل أخذهم الحزن وسيطر عليهم الهم، وباتوا تعلوهم الهمة العالية والإلحاح على الله لمدة ستة أشهر تالية لما بعد رمضان يسألون ربهم أن يتقبله منهم وان لا يحرمهم فيه من رحمته ومن مغفرته.

سعت القنوات الفضائية في الأعوام الماضية على التنافس فيما بينها، وذلك من خلال ضخ أقوى البرامج التلفزيونية الترفيهية، والتي ساعدت البعض على ترك العبادات من المستحبات وتأجيل الواجبات منها الى إشعار آخر، حيث تركت أثرها الى يومنا هذا ونحن نرى ذلك من خلال التفاف اغلب شرائح المجتمع حول التطور التكنولوجي الذي جعلهم يتخذون لهم من التلفاز والحاسوب وأجهزة المحمول حياة جديدة، وإذ ما تعرضوا الى الانتقادات، وصفوا أنها من الخصوصيات الخاصة بهم ولا يسمحون بتغيرها أو التخلي عنها، وإنها لا تشغلهم عن مسؤولياتهم وواجباتهم العبادية والاجتماعية العملية، بل يصفها بعضهم بأنها من أهم مظاهر التحضر ودلالة على مواكبة التطور والتواصل مع بقية المجتمعات.

المزرعة السعيدة: قد يكون من اسعد ما يمتلكه المرء هو خصوصياته، وان كانت غير مهمة لدى الآخرين، ومؤخرا فقد أصبحت المزرعة السعيدة من أهم هذه الخصوصيات، إذ تمكنت هذه المزرعة من سلب عقول الشباب، وشغلت أوقاتهم، وباتت تجول في أذهانهم وان تركوها لوقت قليل مجبرين لينبت زرعهم فيها، وان جميع المشتركين فيها هم على تواصل فيما بينهم، إذ يتهادون أنواع المنتجات، ويسد بع حاجة بعضهم الآخر من السماد، فهم يعيشون معها بكل تفاصيل الزراعة الحقيقية، وغيرها من تفاصيل هذه الحياة الخيالية، مثل انتظار بيض الدجاج، وتحويل الذرة إلى طعام لحيوانات المزرعة، وإنتاج الاجبان.

أعزاءنا رواد المزرعة: لا احد يستطيع إن يفرض عليكم شيئا أو يحدد لكم برامجكم اليومية والترفيهية، ولكن قد جاء موعد العودة الى الله سبحانه وتعالى، والرجوع إلى كنفه الرحيم، وذلك من خلال اتخاذ الوقت الكافي للجلوس مع النفس التي أمرتكم مسبقا بارتكاب المعاصي أو التخلي عن بعض العبادات أو الزيارات، واللجوء إلى التعبد والتفكر بالله سبحانه وتعالى، ومن الأولى ان تودوا عمل يعود على الجميع بالمنفعة، مثل قراءة القرآن، وقراءة الزيارة، وقراءة أدعية شهر رمضان المبارك، فنسألكم الرفق بأنفسكم، في شهر الله تعالى. لأنه شهر ذو خصوصية وروحانية. شهر من فاته فيه الخير فقد فاته خير كل الشهور، وحرم فيه من الرحمة والمغفرة والعتق من النيران، فهل لك من ضامن يضمن عودتك الى هذه الرحمة؟ فمتى ستحصد مثل هذه الكنوز؟ فعد لله سبحانه وتعالى، وعد الى رشدك ونفسك، وعد الى حياض الله المترعة، واغتنم الفرصة ولا تدعها تذهب سدىً، فأنت بحاجة لها وخصوصا ان الوقت قد ادركنا جميعا.

١. سورة البقرة: آية ١٨٥.

غرس الإيمان لدى الطفل

إن الطفل هو اللبنة الأولى لبناء إنسان الغد المتطور وصناعة قادة المستقبل, فإذا ما أعددناه بالتربية الاجتماعية والصحية والثقافة الدينية, فانا نكون قد اعددنا جيلاً صالحاً, مثقفاً طموحاً, قادراً على إعطاء عمل الخير . إن من العوامل التي تؤدي إلى العبث في تربية الطفل كثيرة, ومن ضمن هذه العوامل هي الأجهزة المتطورة مثل جهاز (الانترنت,الموبايل) الحديثة, ومن الطبيعي أنها موجودة في كل بيت وأسرة ومن هنا يكون حب الاستطلاع عند الأطفال لما فيه من برامج ومعلومات سلبية تؤثر على أخلاق الطفل بالذات الأطفال الأذكياء, والتي تلعب دوراً كبيراً في شد الطفل وانتباهه ويقظته, الفكرية والعقلية, فيأخذ أسوأ العادات وأقبح الأخلاق حيث يعتبر الطفل ممثلاً جيداً يقوم بمحاكاة كل ما يراه ويسمعه, فالسيطرة على مثل هذه العوامل ومتابعة استخدامها ضروري في هذه المرحلة, لكن تبرز الفطرة التوحيدية والمشاعر الخلقية في ضمير الطفل قبل إن يكمل عقله وينضج لاستيعاب المسائل العلمية, ويكون مستعداً لتقبل الأساليب التربوية, على الوالدين إن يهتما بقيمة هذه الفرصة المناسبة, ويستغلا تفتح مشاعر الطفل ويقظة فطرته فيعملا منذ الطفولة على تنمية الإيمان بالله في نفسه, فعَلّموا أبناءكم منذ البداية إن يسمع ويستمد مفرداته من القرآن الكريم في الأعوام الأولى من حياته, لان ذهن الطفل في هذه الأعوام فقط يبدي استعداداً لضبط ما يدركه أكثر من إي وقت آخر.

طفلي لا يرغب بالطعام

تحتار الأم كثيراً أثناء تعاملها مع طفلها وخصوصا عند إطعامه، فالكثير من الأطفال ليس لديهم رغبة حقيقة في تناول طعامهم اليومي أي وجبتهم الرئيسة، وهذا يشكل قلقا لدى الكثير من الأمهات والأسباب واضحة هي فقدان الشهية من الطعام التقليدي أو اللهو بالألعاب أو الانشغال بمشاهدة التلفاز، ولكي تضمني تغذية سليمة لطفلك، إليك عزيزتي بعض الأفكار والطرق الغذائية الصحية.

كوني سيدتي على أدراك وإحاطة بأهمية الغذاء الصحي الغني بالفيتامينات والكالسيوم الضروري للنمو وهو الذي يكثر في مكوناته أصناف مختلفة من الخضروات و يجب ملاحظة أمر ضروري وهو وضعه في صحون جميلة ذات زخارف وألوان ورسوم براقة وزاهية من شأنها فتح شهية الطفل وتشجيعه على تناول الطعام، والتعامل مع الأطفال غذائيا يجب ان يتسم بالمرونة والترغيب بأسلوب طيب، مع تقديم الفواكه بين الوجبات ولعل من أهم الفواكه الحمضيات كالبرتقال، والكيوي الغني بفيتامين جي وفيتامين سي الذي يمد الطفل بالفيتامينات الضرورية لنمو جسمه، وإذا أردت أن تقدمي له بعض الوجبات السريعة والمغذية اذا كان في عمر يسمح بتناول الفطائر ، إليك بعض المقترحات فمثلا إذا كان طفلك يضجر من تناول طعامه بالملعقة، فيمكن أعداد فطيرة جبنه بالعيش الأبيض مع وضع بعض شرائح الخضروات والجزر و الخيار والفلفل والمارتديلا، أما إذا كان من محبي وعشاق تناول فطائر البيتزا، يمكن ان تعديها لهم منزليا قومي برصف العجينة وإضافة الصلصة وزينيها بالمارتديلا وإضافة الجبن وبعض شرائح الخضروات وترك العجينة في الفرن لحين ذوبان الجبن وتصبح جاهزة لإطعامه، ومن الأفضل تعويد الطفل في عمر رياض الأطفال على المساهمة في ترتيب وأعداد وجبته الغذائية بنفسه، ويفضل ادخال بعض الحلويات التي تحتوي على النشويات مثل الكاسترد وزينيها بالمكسرات وتقديمها له في صحن براق.

حقيقة ذعر الأطفال

أكدت الدراسات العلمية التي أجراها باحثو علم النفس، ان الروع ينشأ مع الأفراد منذ مرحلة الطفولة وهو الذي قد يتفاقم ويتسبب بمشاكل سلوكية لا مبرر لها في مرحلتي الفتوة والشباب، وأكد الباحثين وفي مقدمتهم (فرويد) في نظريته(ان الخوف المرضي ناتج عن تجارب مرّة في فترة الطفولة)[1]، فمثلا عندما يتعرض الطفل الى شيء يرعبه كان يكون ذلك في حديقة المنزل، مثل ظهور قطة شرسة وتقوم بعضه فبالتأكيد سيبقى لديه انطباع و خوف من القطة لفترة زمنية معينة من عمره، وكذلك نجد ان مصادر نشوء الخوف عند الأطفال مختلفة لعل أبرزها هو شعوره بالتهديد من قبل والديه وخصوصا عندما يصدر فعلا غير محبب اوسلوك خاطئ يقوم به مثلا، اويأتي من مراقبة الأم لأبنائها بحيث يشعر الطفل بانزعاج من ذلك السلوك، ومع الأسف الشديد نجد ان بعض الآباء يحاولون إزالة ومعالجة الخوف من أبنائهم بطرق سلوكية خاطئة فمثلا قد يقوم الأب باصطحاب الابن لتعليمه السباحة ومن ثم يتركه في حوض السباحة ويبعد عنه لبرهة، لتفكير خاطئ يصدر منه وهو رغبته في جعل ابنه شجاعا ولكي يزيل الخوف عنه، فهذه فكرة خاطئة تنجح بنسبة ضئيلة وفي اغلب الأحيان تؤدي الى موت الأطفال نتيجة الاختناق أو الذعر من الماء، وهنا ندعو الى أيجاد طرق وحلول مناسبة من شأنها زرع الثقة في نفسية الطفل وتقديم الحنان والرعاية اللازمة له من قبل أبويه.

١. الاطفال ومشاعر الخوف والقلق، د.علي القائمي، ص٥٢.

أطفالنا بين الأمس واليوم

أطفالنا اليوم يختلفون عن أطفال الأمس من حيث الذكاء والفطنة وسرعة البديهية والتركيز ولا يمتلكون المهارات وغيرها من الأمور التي جعلت من الأطفال الآن يختلفون عن الأطفال الذين عاشوا سابقاً.

وأحد هذه الأسباب هي وسائل التكنولوجيا الحديثة التي أخذت مساحة كبيرة وواسعة من حياتهم، فهم لا يتكلمون سوى بالحاسوب والإنترنت والجات والموبايلات الحديثة وما تقدمه هذه الوسائل من ألعاب إلكترونية متنوعة وعلى الرغم من تطورها لكنها بدأت تدمر قابليات الأطفال العقلية والفكرية، وقد تحدث أهل الخبرة والاختصاص على أن الألعاب الالكترونية تقتل الذكاء الإجتماعي والذكاء اللغوي وتسبب نزيفاً في الدماغ لشدة التركيز، كما تؤدي إلى استهلاك خلايا الدماغ قبل أوانها وعندما يكبر الطفل يفتقد لبعض المهارات، بينما كان الأطفال سابقاً ليس لديهم سوى التلفاز الذي يقدم برامجاً للأطفال لمدة ساعة واحدة في الصباح وساعة أخرى في المساء فقط ولهذا نشاهدهم يلعبون مع أقرانهم مما يزيد في لياقتهم البدنية ويبتكرون ألعاباً جديدة فيما بينهم تنمي قابلياتهم العقلية والجسمية والنفسية، والدليل إن أغلبهم كانوا مجتهدين في دروسهم ومستواهم الدراسي جيد لأنه لا يوجد شيء يمنعهم ويلهيهم عن الدراسة، بينما نجد الآباء والأمهات اليوم يهلكون أنفسهم في سبيل تدريس وتعليم أطفالهم إضافة إلى تعيين المدرسين الخصوصيين منذ بداية دخولهم إلى المدرسة وهذا كله لا يجدي نفعاً فالنتائج في نهاية السنة تأتي سلبية رغم توفر كل الظروف الملائمة لنجاحهم وأخيراً نقول نحن لم نأخذ من التطور والحداثة سوى القشور وتركنا اللب الذي فيه الفائدة الكبرى.

دعي طفلكِ يدبر

عزيزتي الأم كما هو وارد إن تعلم الأطفال من الصغر كالنقش على الحجر لذلك فإن تدريب طفلك وتلقينه وغرس العادات والصفات الجيدة فيه يكون في مراحل عمره الأولى.

فمثلاً إذا أردت أن تعلميه كيف يعتمد على نفسه وينظم حياته ويدَّخر ولا يسرف، استغلي الفرصة عندما يطلب منكِ شراء بعض الملابس أو شراء لعبة قد أعجبته فاشتري له حصالة نقود كي يدخر بعض من مصروفه اليومي ولا يصرفه كله في شراء الحلويات والعصائر والمرطبات وشراء الأشياء غير الضرورية، ويا حبذا لو يكون شكل الحصالة محبب لديه وألوانها جذابة وهنالك ما يجذب الطفل أكثر إذا كانت هذه الحصالة على شكل لعبة تتحرك بمجرد وضع النقود فيها فهذا يشجعه أكثر، وأقنعيه بأن يشتري بالنقود التي أدخرها بنفسه كل ما يريده من ملابس وألعاب وحاجيات ضرورية ويمكنك أيضاً أن تزودي له المصروف لكي يستطيع أن يدخر جزءاً منه.

وبهذا سوف ينمو لديه حب الاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية وتعزيز الثقة بإمكانياته كما يعلمه هذا الادخار وحب التدبير وعدم التبذير والإسراف واللامبالاة وعلى تنظيم ميزانيات أسرته في المستقبل.

الأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات

أفادت دراسة علمية حديثة بأن تناول الأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات، كما أنها تؤثر بطريقة مباشرة على المخ، ويرجع ذلك لاحتوائها على عنصر (الفسفور) الذي يساعد على تطوير الخلايا العصبية في المخ، وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتناولون الأسماك بصفة منتظمة تجعلهم أكثر ذكاء من الآخرين، ولذا ينصح العلماء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع على الأقل خاصة بالنسبة للأطفال وذلك لتنمية الخلايا العصبية في المخ، ويذكر أن تناول الأم الحامل للأسماك مفيد جداً لتطور وتكامل دماغ جنينها.

هل تؤثر ألعاب الفيديو على النمو العقلي للطفل

عندما يبلغ الطفل عمراً يبدأ معه استخدام الألعاب الالكترونية وألعاب الفيديو على التلفاز وعلى جهاز الحاسوب(الكومبيوتر)، إن مخاوف الأهل تزداد حيال تأثر الطفل بهذه الألعاب، وخاصة تأثيرها على نموه العقلي، فبعضهم يظن أنها تساعد على تنشيط دماغه في حين يرى بعضهم الآخر أنها تسحبه من الحياة الواقعية إلى عالم وهمي لا وجود له، فما هي حقيقة الأمر؟، إن كانت مخاوف الأهل تلك مبررة من باب أن كل هذه الألعاب الحديثة لم تكن متوفرة سابقاً ويمكن أن تؤثر سلباً على الأطفال، فإن هذه المخاوف لا يجوز أن يكون لها مكان إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أطفال اليوم لا يعيشون في عالم آبائهم الماضي، إن ألعاب الفيديو والألعاب الالكترونية تشكل جزءاً من محيطنا الالكتروني الذي بدأت تغزونا فيه أجهزة لم تكن موجودة قبلاً، فالموبايل والانترنت، إضافة إلى الأجهزة الذكية في البيوت حولت العالم إلى عالم تكنولوجي، كما أن الأطفال الذين يعيشون في هذا العالم بحاجة لألعاب تتفوق على محيطهم الحالي، وبالتأكيد يندهش الآباء دوماً من تأثير الألعاب على خيال أطفالهم، بعض الأطفال يعيشون مع أبطال الألعاب ويتحدثون عنهم كما لو كانوا أشخاصاً حقيقيين، لكن أليس كل ما يحيط بالطفل اليوم خيالياً بعض الشيء؟ حيث يتحدث الطفل بالموبايل مع أقاربه البعيدين، ويتعرف على أصدقاء بالصوت والصورة عبر الانترنت، فهل يجب أن نستغرب أن يعيش الطفل وكل شيء حوله قريب وبعيد في آن واحد، في عالم خيالي تماماً؟ الألعاب وإن كانت تقدم عوالم غير حقيقية فإنها تساعد على توسيع خيال الطفل، العيش في عالم خيالي مفيد جداً إذا كان هذا العالم ايجابياً، كل شيء يبدأ بفكرة وما كنا نراه خيالياً أصبح اليوم حقيقة، إن كان يجب الانتباه من تأثير الألعاب على نمو الطفل العقلي، فهذا يجب أن يكون فقط فيما يخص الألعاب العنيفة أو التي تشجع الصفات السيئة مثل الكذب، تمجيد الانتقام، القتل وغير ذلك، عدا عن ذلك فالألعاب الحديثة تساعد على نمو الطفل بشكل كبير وتمهد لتغيرات سوف يحملها في المستقبل.

الفرقان وشهر رمضان

شهر رمضان هو شهر العفو والصفح والرحمة وفيه نزل كتاب الله العزيز وقرآنه الكريم, وعلاقة القرآن بهذا الشهر وثيقة ومحكمة فآياته الكريمة الصريحة الدالة على وجوب الصيام في هذا الشهر الفضيل المذكور بصورة صريحة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[1], فسمو وأهمية وعظمة هذا الشهر عند الله تعالى هي صفة بارزة وظاهرة للعيان في قوله:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)(٢), وأنت أيتها المؤمنة اذا ما تمعنتِ في هذه الآية الكريمة ستجدين أنها دالة على ليلة القدر العظيمة التي شهدت نزوله, فالحديث عن رمضان هو حديث عن شهر مبارك تميز عن سائر الشهور بعاداته وتقاليده وطقوسه العبادية التي فيها الكثير من المعاني الروحية العميقة ولعل أبرزها ارتباط العباد بالله تعالى فكرا وروحا, فالصيام فيه تهذيب للنفوس وصقلها وتنقيتها من الآثام وبالتالي يعني سموك وكمالك معنويا ونفسيا, وان قراءتك لآيات الله تعالى بتدبر يعني وصولك وارتقائك سلم الغفران والنجاة في شهر الطاعات.

١. البقرة:١٨٣.
٢. نفس السورة الآية ١٨٥.

مفهوم الدعاء في كتاب اللّه

فلسفة الدعاء من الفلسفات القرآنية الجميلة وهي تنطلق من علم الله المطلق الظاهر والباطن واستجابته لطلبات العباد بأسلوب الدعاء, وهنا نجد ان القرآن يبين نوع الطلبات هل هي طلبات تصب في مصلحة الفرد اوغير ذلك, فكل مافيه خير للبشر وبالأخص المؤمنين يجعله البارئ جل وعلا يصب في صالح الفرد المؤمن, وكل مافيه مضرة فان الله يدفعه عنهم بلا ريب فهو اعلم بأمورهم وهو الذي يحيط خلقه بالعناية, فالعبادة بمفهومها المطلق تتمثل بجانب الدعاء وتقترن بالطاعات لذلك سميت بـ (مخ العبادة)[1], وقوله تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)[2], فهذا التعبير القرآني يظهر لنا ارتباط العباد بوسيلة الدعاء مع البارئ تنزه ذكره, ونجد في قوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[3], وهي تبرز خضوع العبد للخالق فهو قريب لمن يدعوه وما قوله تعالى الا خير دليل:(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[4], فلنجعل الدعاء وسيلة وغاية منشودة لتقربنا من الله تعالى.

١. ميزان الحكمة , باب ١١٨٩, الحديث ٥٥١٩.
٢. الفرقان: ٧٧
٣. غافر: ٦٠ .
٤. ق: ١٦.

المجتمع الاسلامي وفق المنظور القرآني

المجتمعات البشرية عاشت فترة زمنية طويلة في حالة انعدام الأمن والاستقرار, نتيجة الفوضى والجاهلية وانعدام الحصانة الفكرية, رغم ظهور الكثير من الأنبياء والمرسلين في هذه المجتمعات, إلا أنهم أصروا في العيش في قوقعة الظلام, وعدم الخروج والامتثال لنور الرسالات السماوية, حتى شق فجر الرسالة نوره وبرز للأمة نبي خاتم للأنبياء والمرسلين النبي الأكرم المصطفى(ص), الذي بدل موازين الأقوام وفق منظور آخر خضع للمنظور القرآني الدقيق الغير قابل للتحريف والسائر على منهج سماوي في غاية الحسن والكمال, وهو الامتثال لأوامر الله تعالى وكتابه العزيز فالآيات الكريمة ولعل أبرزها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنّ خَيْرًا مِنْهُنّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ)[1], نظمت السلوك الاجتماعي من خلال التحذير، فالآية تنذر الأفراد في المجتمع من سخرية بعضهم من بعض رجال من رجال و نساء من نساء, فالله تعالى هو الذي يقيم أمور العباد وأعمالهم , وان الذي ينابز بالألقاب هو ظالم وفق المنظور القرآني, فالتنابز يدعو الى زرع الضغينة في نفوس أبناء المجتمع الواحد, وان كتاب الله العزيز زاخر بالأمثال التي تبين بعض الأساليب السلوكية غير القويمة منها اخذ أموال الآخرين جبرا وكرها كما جاء في قوله تعالى:(وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)(٢), فهو دعوة قرآنية من وحي كلام الباريء تحث العباد على عدم الاعتداء على أموال الآخرين وغصبها بالباطل, فقرآنه الكريم فيه الكثير من الوصايا والقوانين الداعية الى احترام الحقوق والواجبات العامة باعتبارها دعامة للتواصل الاجتماعي, وما ازخر البراهين المنطقية في محكم كتاب الله تعالى وآياته الكريمة الراعية للأنظمة الاجتماعية.

١. الحجرات : الآية ١١.
٢. البقرة الآية ١٨٨.

شفاء الصدور

قد يعتقد بعضهم أن كتاب الله العزيز وقرآنه الكريم الذي انزل على النبي الأكرم محمد(ص) هو كتاب دين وفقه فقط؟ وبالتأكيد نجزم قائلين: لا.. بل هو كتاب جامع بين دفتيه لكل صنوف العلم والمعارف الكونية الواسعة, قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا)[1]، فهو موسوعة شاملة للحكمة والمثل الأخلاقية والاجتماعية العليا, ويحتوي على جميع مصنفات الأدب والعلوم, وأضف إلى ذلك فائدة أخرى هي الفائدة الصحية وفقا للأبحاث المسندة والمفسرة لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)[2], وهنا نجد ان المقصود بشفاء الصدور في الآية الكريمة , هي النفوس المؤمنة المتيقنة بحق لعظمة بارئها, فهو باعث حقيقي للطمأنينة النفسية والاستقرار, ومن المعلوم ان التوتر والقلق عاملان مؤديان الى نقص المناعة في الجسم, فالأفراد المتوترون يكونون أكثر عرضة للأمراض وكلما كانت حالتهم النفسية سيئة كلما كانت مناعتهم قليلة, فالتدبر في آياته الحكيمة وتلاوته سيعزز من القدرة المناعية للأشخاص بأذن الله تعالى وقد أجريت أبحاث عديدة في بلدان غير اسلامية لعدد من غير المسلمين وظهر بعد إخضاعهم إلى الاختبار السمعي لآيات الذكر الحكيم , إن نفوسهم قد هدأت بنسبة سبعة وتسعين بالمئة رغم أنهم لا يعرفون اللغة العربية, وهذا تم عندما رصدت نتائج طبية اقترنت بدراسة أمريكية, أظهرت نتائج التغيرات الفسيولوجية في الأجهزة العصبية لهؤلاء المستمعين, بالإضافة الى ذلك ثبت لدى المسلمين ان قارئ القرآن يصبح في أمان مستمر عند القرأة من تدفق الميكروبات التي تهاجم بدنه في كل لحظة بضراوة, فحروفه وكلماته العطرة مؤلفة وفق منهج نوراني من فيوضات البارئ ونعمه علينا جل وعلا وهي باعث للصحة والعافية في الأبدان، فيجب ان لانغفل عن قرأته وان نتمعن في آياته الحكيمة وان نكثر من تلاوته في شهر الرحمة شهر رمضان المبارك.

١. الإسراء: ٨٢.
٢. يونس: ٥٧ .

أعجبني ... تعليق ... نشر
متابعة القراءة ...

تعد التكنولوجيا اليوم ضرورة من ضروريات الحياة، وعلى رأسها وسائل الاتصال والشبكات الافتراضية، ومن الرائع والمميز أن يكون لدى الإنسان هذا التقدم التكنولوجي الحائز على إدمان العالم له، فقد أمسى المرء لا يفارقه وبالكاد أصبح لا يتحرك خطوة إلا ومعه وسيلة تكنولوجية وإن كانت صغيرة وبسيطة، ولكن تبقى المقولة الشهيرة(لكل عملة وجهان) والقصد بهذه المقولة هو أن لكل أمر إيجابيات وسلبيات أو يحتوي على نقاط قوة ونقاط ضعف، وبالتالي يكون مردودها بالأخير على المجتمع، وخاصة إذا كان هذا المجتمع إسلامي تقليدي ملتزم بقواعد الدين الحنيف، وها نحن اليوم نقف على حافة هاوية قد تهوي بنا إلى ما لا يحمد عقباه إن لم نكن حذرين في مداراة التوازن بالمسير على هذه الحافة الخطرة، والظفر في العبور منها بإتباعنا الإدراك الصحيح وتخطيها بنجاح.

وقد لفت نظرنا موضوع ممن يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وهي إحدى شبكات الاتصال الافتراضية التكنولوجية والتي أخذت شوطاً ضخماً وكبيراً من التقدم الملحوظ من قِبل مستخدميها، وقد أصبحت من الضروري والمهم جداً أن تتواجد في كل مكان، في البيت وفي أماكن العمل العامة والخاصة والأماكن الترفيهية، كما غزت هذه الشبكة أجهزة الجوال، حيث أصبحت صفحات (الفيس بوك) تتزامن مع كل الفئات العمرية إلى حد الإدمان، وبالكاد أصبح التعرف والتواصل الشخصي إلا بجملة(هل لديك صفحة على الفيس بوك؟؟؟)، ونحن هنا نتكلم عنه بجميع جوانبه الإيجابية والسلبية، وقد كان لنا جولة إستبيانية حول هذا الموضوع المهم، فمنهم من يعده مضيعة واستهلاك للوقت وبلا فائدة، ومنهم من قال إننا نستغل الوقت به للاستفادة وتحقيق ما نريده ضمن نطاق عملنا.

ومن بعض الآراء التي أخذت بنظر الاعتبار حول هذا الموضوع المهم:

ـ هل تشجعون وجود شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وتكون من ضمن متطلبات حياتنا اليومية، أو تطوير وإنشاء مثل هذه الشبكة في العراق؟

ـ كان للأستاذ التدريسي (قاسم عبد الهادي الزيرجاوي) رأيه الخاص حيث قال: نعم أشجع وجودها وخصوصاً وإن العالم أصبح قرية صغيرة

بل حتى أصغر من ذلك، لأن الخبر والمعلومة تصل إلى الجميع خلال دقائق، ولذلك لابد من التواصل وخصوصاً في التقنيات الحديثة ولاسيما وأن العراق شهد انفتاحاً في هذا المجال بعد أن كان المتأخر في هذا المجال، لأن العراق شهد دخول الانترنيت في عام ١٩٩٩ وكان محدداً بضوابط شديدة جداً، ولكن بعد سقوط النظام البائد انفتح على العالم حتى أصبح البريد الإليكتروني (الإيميل) لا يلبي الطموح والأغراض المهمة، فجاء بتقنية التواصل الاجتماعي وهذا من نِعم الله، إن التواصل الاجتماعي قرّب الكثير حتى أصبح الجميع أصدقاء وإخوان، حيث استفاد الكثير من الباحثين والمهتمين من خدمة التواصل وذلك من خلال الوثائق أو المعلومات الثرية والمتيسرة، مما جعل هذه الخدمة في خدمة الإنسان والإنسانية في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي وحتى السياسي.

كما تم توجيه سؤالنا التالي إلى الطالب (حسين محسن حسن/ طالب في مرحلة السادس الإعدادي/ الأدبي)، وقد أجابنا برأيه الشخصي..

ـ هل ترون أن من الضروري وجود هذه الشبكة في حياتنا (البيت والعمل والأماكن الترفيهية)، وما سلبياتها على الفرد والمجتمع، وهل هي استغلال أم استهلاك للوقت؟

ـ يعتبر (الفيس بوك) عند بعض الأشخاص استغلالاً للوقت والبعض الآخر يعتبر استهلاكاً له، ومن وجهة نظري الشخصية إنه ليس من الضروري تواجد هذه الشبكة في حياتنا اليومية مثل (البيت والعمل والأماكن الترفيهية)، وبالنسبة إلى سلبياتها على الفرد والمجتمع لا تساعده ولا تعلمه الأشياء المفيدة التي يود أن يصل إليها والذي يتطلبه المجتمع منا نحن كأفراد صالحين.

ـ برأيكم ... هل عمل الفيس بوك على تقوية كتابة بعض المستخدمين له وخاصةً الطلبة من ناحية سرعة الطباعة على لوحة المفاتيح، ومن ناحية أخرى تقويتهم على ضبط اللغة بالنسبة للقراءة والكتابة؟

لقد تمت الإجابة عن السؤال من قِبل الدكتور (كاظم جواد المنذري/ تدريسي في جامعة القادسية/ كلية التربية)، نعم.. أن العمل ضمن شبكة التواصل الاجتماعي يؤدي إلى سرعة الطباعة وضبط استعمال لوحة المفاتيح، أما من ناحية تقويتهم على ضبط اللغة في القراءة والكتابة فيكون ذلك إذا كان المستخدم له دافع إلى تطوير نفسه في هذا المجال، وإلا يبقى للّهو فقط بل وأكثر من ذلك فقد يؤدي إلى ضعفه لغوياً بسبب تأثيره في بعض مصطلحات مجموعة الأصدقاء الذين هم من مناطق وفئات مختلفة.

❖ هل هناك تأثير مريب على أولادنا بسبب هذه الشبكة الافتراضية؟ وما هي النصيحة المثلى لأولياء الأمور لتجنب ذلك التأثير، وهل هناك وقت محدد تستخدم فيه هذه الشبكة؟

لقد أبدى الأستاذ (هشام فاضل عبد الجليل/ مكتبة الجوادين العامة) رأيه حول (الفيس بوك)، أن الفيس بوك هو سلاح ذو حدين، حيث يمكن للإنسان أن يوظفه في سبيل الخير فيقطف منه الثمار اليانعة والنتائج الحسنة، ويا ويله إن استخدمه في اتجاه الشر فإنه سيعود عليه بالسوء والدمار، فيجب على الوالدين متابعة أولادهم بصورة مستمرة من باب إشعاره بالاهتمام به ويشجعانه على الاستفادة من قِبل الآخرين، ولقد جاء عن النبي محمد(ص): (يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً)[1]، كما أنه لا يترك الأمر مفتوحاً على مصرعيه فيفسد شبابنا وشاباتنا فيؤدي إلى الفساد الاجتماعي والأخلاقي، حيث توجد اشتراكات وعروض خاصة ومحدودة المواقع على أولياء الأمور أن يحدد الاشتراك من قِبل أصحاب الخطوط الذين يتم الاشتراك معهم وبذلك سوف يحد من الوقوع في الإشكالات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❖ لقد تمت استضافة الشيخ (محمد يحيى الحميري الحلي/ طالب في حوزة النجف الأشرف) حول انتشار بشكل واسع وبرغبة عارمة اقتناء (الفيس بوك) للأخذ في رأي الدين والمذهب، فما رأي سماحتكم عن شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)؟

ـ لابد لكل باحث أن يحيط بالقضية التي يريد البحث عنها من كل جوانبها لكي يكون مصيباً في تشخيصه لسلبيات وايجابيات المبحوث عنه، أما عن شبكة التواصل المذكورة أعلاه، فلها وجهان كسائر الظواهر ولكل عملة وجهان: الوجه الأول الإيجابي وهو عبر التواصل مع أكثر عدد من الناس وإشراكهم تفكيره والإفادة لهم أحياناً والاستفادة منهم في أحيانٍ أخرى، والإسلام بطبيعة الحال بحث على التواصل بين الأفكار والانفتاح على كل الثقافات فهذا ما يحصل عبر (الفيس بوك) وهو أمر جيد، والوجه السلبي ويكون في عدة أمور، منها الإسراف في الوقت فيما إذا تجاوز الإنسان الحدود المعقولة في الجلوس عليه، وعلاجه سهل وهو تنظيم الوقت ضمن برنامج يحدد المستخدم ومنها العلاقات اللامشروعة، وأعني بها الكلام بما لا يغني ولا يسمن، فالكلام في أمور تافهة أو محرمة يعد مضيعة للوقت الذي هو أثمن شيء بالنسبة للمؤمن، أما العلاقات التي تكون وسيلة للإطلاع على مشاكل المجتمع المسلم أو الفرد المسلم، فلا بأس به حتى مع الجنس الآخر إلا أن هذا الأمر الأخير يحتاج إلى شيء من الحيطة والحذر، باعتباره مدخل من مداخل الشيطان إن لم يحترز الإنسان بالرحمن.

أن هذه الأوراق لا تكفي ولا تفي بالحديث عن هذا الموضوع المهم، فهناك بعض الجوانب التي يجب علينا مناقشتها، بحيث تستحق كتاباً كاملاً ليحمل بين طياته الحلول المناسبة وآراء مختلفة بين مؤيد ومعارض، ولكن نحن سلطنا الضوء هنا حول أهمية هذه الشبكة ووجودها الضروري الذي كاد لا يفارقنا مادمنا مستيقظين، وهل هي مستهلكة أم مستغلة لوقتنا الثمين، ونحن برأينا كأسرة مجلة توعوية وتربوية نود أن نعطي النصيحة وإهدائها إلى القارئ الكريم وتقديم الحلول المحايدة والمناسبة لمن يجد صعوبة في التخلص من حيرته بدعمنا الكامل له.

١. كلمات الرسول، ج١، ص:١٠٧.

أول شهيدة في الإسلام

امرأة من الأوائل، دفعت حياتها ثمنا لعقيدتها، في حين كانت العقائد تستام فيه بالثمن البخس، فقد كان من الممكن أن تكون هذه المراة من الكم المهمل والمنسي من الجواري والخادمات، اللاتي ينهين أعمارهن بين إعطاء ما يراد منهن، وبين ترتيب شؤون البيت حتى يتجاوز بهن الزمن، فلا يعرفن ما يدور حولهن، ولا يسعين إلى أن يتعرفن ذلك.

سمية بنت خياط

بعد أن اهتدى عقل السيدة(سمية بنت خياط) وقلبها لحب الله والالتحاق في كتائب نبيه الكريم محمد(ص)، وارتضت بالإسلام دينا لها، والتزمت بلوازم تلك العقيدة الرصينة، فقد رفضت أن يكون مصيرها مثل مصير أسلافها من النساء، حيث افتتحت حياتها في بيت أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، وعملت هي ومثيلاتها في ذلك البيت، إلى أن كان يوما ساق إليها حسن توفيقها(ياسرا)، وهو أيضا حليف لأبي حذيفة، فقام أبي حذيفة بتزويج(سمية من ياسر)، ولم يكن لها خيار من امر سيدها، وان كان هذا الزواج في علم الله تعالى سيكون بداية للسعادة الأبدية لكليهما، فقد أعانها هذا الزوج على الصبر والصمود في البقاء على دين الحق الذي آمنا به، حيث رزقهم الله تعالى بـ(عمار) الذي قدر له إن يمتلئ إيمانا ويقينا بدين أبويه، حتى قال رسول الله(ص) بحقه:(أن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه)[1]، وقال(ص):(ثلاثة تشتاق إليهم الجنة: علي، وسلمان وعمار)[2]، فعلمت قريش بإسلام هذه الأسرة، وضجت محافل مكة بأخبار الدعوة الجديدة، وكان لعمار نشاطات كثيرة فقد استطاع التواصل مع النبي محمد(ص) لينشر مبدأ الدعوة الإسلامية، ويقصها على مسمع والديه فيجدهم آذاناً صاغية، وقلبا مخبتا واعيا، وفطرة سليمة لم تكدرها سنوات العيش مع كفار قريش.

برهن كفار قريش وسادتهم على حبهم لإلهتهم، حيث صبوا جام غضبهم وحقدهم على أولئك الضعفاء من الموالين للدين الذين كانوا يعملون في بيوتهم، فقد وضعوا(ياسر) على رمضاء الابطح، وألبس أدرع حديد في أيام القيظ اللاهب ويترك ينصهر في الشمس، وربطت(سمية) للعذاب والتنكيل، ودارت أيام العذاب وئيدة وبطيئة يومها شهر وشهرها دهر، والأبدان تذوى، والمهج تتفانى، وشمعة العمر تطفئها رياح القسوة، واذا بالنبي محمد(ص) يمر ويرى القوم هكذا فيقول:(صبرا آل ياسر موعدكم الجنة)[3].

عذبت سمية وزوجها ياسر معذبيهم بصبرهم على الأذى والضرب والقسوة، واستمروا في الصمود، إذ حل عليهم السلام الروحي بعد إن زف لهم خبر رسول الله(ص) بان لهم الجنة، حتى إن أصبح هذان الشيخان الكبيران في السن مثلاً لكل العرب، وان صبرهم واحتسابهم لله تعالى مرغ أنوف كفار قريش بالتراب، حتى وافتهم المنية سنة(٧) قبل الهجرة، ومن موقف سمية نتعلم كيفية إنشاء أسرة تنهج منهاج رسول الله(ص)، وكيف نربي أجيالاً تقف جنبا الى جنب لتنشر تعاليم آهل البيت(ع)، وتردع الكفر والعدوان عن دين الله سبحانه وتعالى.

١. - موسوعة طبقات الفقهاء:ج١: ص٢١٠.
٢. - نفس المصدر.
٣. - المصدر السابق.

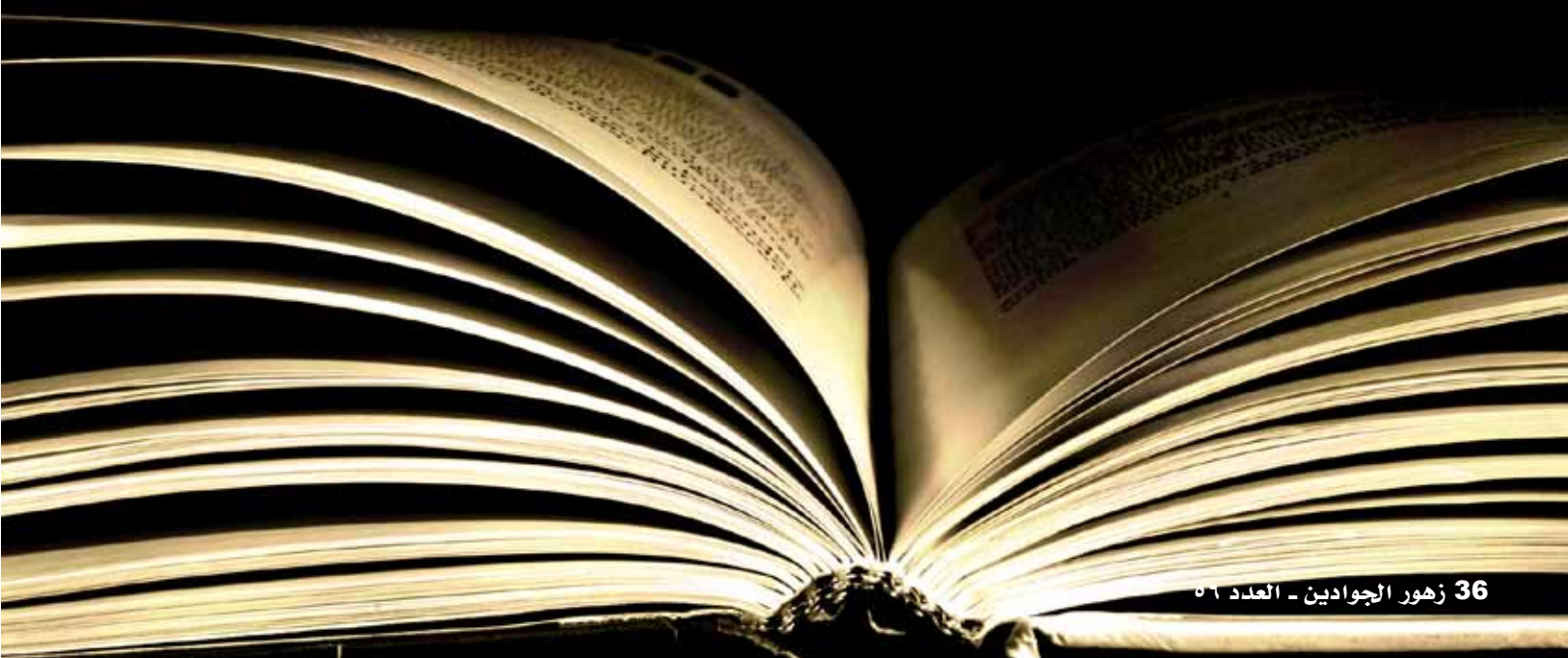

صاحب الضريح

اربع ساعات من عمر الزمن تفصلنا عن باقي النهار وابو جعفر يقاوم ويتحدى عطشه وشدة ضمئه دون تخليه عن الصيام وقد عزم السفر بعد الزوال وقال يحدث نفسه: (سأنفس كربتي واغتنم الفرص لانها تمر مرور الكرام) وبرغم ضعف جسمه ووهن جسده بفعل المرض الا انه كان يشعر في مكامن نفسه بالقوة والشجاعه وقد مضى يخط الخطا عاقدا الامال متعلقا بخيط الوصال صوب خيرة خلق الله الطيبين الابرار.

مضت ساعة اخرى من عمر ذلك النهار وقد تحركت المركبة في قيض تموز وهي تموج على الشارع الاسفلتي وكأن النهار الطويل لايريد ان ينتهي وكأن الشمس المحرقة تأبى الرحيل ، لكن امنيته في الوصول الى مبتغاه خففت عنه وطأة الصيام وحر ذلك النهار.

تذكر وطافت في باله الذكريات وقد وضع راسه قليلا على المقعد الخلفي واغلق عينيه حتى راحت الصور تتقافز امام بصره وكأنها تحدث للتو،تذكر كيف اصطحبه والده ذات يوم الى السوق الكبير عندما كان صغيرا حينما ضاع بين الزحام تذوق مرارة ذلك الاحساس واستشعر بفداحة ماكان يعانيه....

صرخ السائق بلكنته العامية المحببة (الاجرة ... رحم الله والديكم)

صحا من سباته وترك يديه تفتشان في بنطاله فلم يجد الكثير من النقود حين اعطاها بسرعه الى السائق وكأنه تخلص من عبء ثقيل وعاد يستأنف الذكريات بكل مرارتها وشجونها .

وعاد ادراجه حيث طرقت ذكرياته باب اللحظة الآنية التي يعيشها فتذكر حادثة الدهس التي مني بها في ايام شبابه ، تذكر لحظة احتراق المركبة وهو في جوفها لايقدر على الخروج.. لحظات مليئه بالخوف والفزع ..وكيف لملم شتات جسده المحترق وافلت من موت محقق حتى انقذه الله تعالى بقدرته بعد ان فقد جمال وجهه ويديه.

عاد صاحب السياره الى صياحه : (هيا يارجال مبقى شي عل الافطار ساعتين وتفطرون على بركة الله يم ابو اليمة)

بكلمات السائق العاميه تنبه ابو جعفر ورمى نظره الى الطريق وشعر بان الوقت يمضي والمسافات تقطع حيث مراده ومبتغاه ،في حين ارتفع صوت دعاء السمات من مسجل المركبه ليرسو على قلوب الناس كالغيث ..كالندى.. كنسمة الهواء العذبه.

راحت الكلمات تنصب على روحه التائقه للقاء حبيبه فتضفي عليها نفحات الطمأنينه والراحة الابديه فاذا بسلسلة الذكريات تعود الى ذاكرته مرة اخرى حينما تذكر وجه ابنه الراحل جعفر الذي ضاع من بين يديه اثر حملات القتل والاباده على الهويه .

تذكر سحنات وجهه الاسمر وابتسامته المعهوده وصوته الذي يصله اناء الليل في تهليل وتكبير، وتذكر كيف وجده ملقى على الارض بلا تكفين وقد قطع جسده بالسكاكين .

زفر بأنةٍ انتبه لها كل المسافرين الا هوحيث شعر بجفاف فمه الشديد فتمتم بكلمات قصار وغط في نوم عميق ولم يشعر الا والسائق يصيح مرة اخرى :(حمد لله على السلامه ادعونا بجاه مقام هذا الضريح)

تنفس الصعداء وقد غاب النهار واوشكت الشمس على الرحيل حيث انتبه والركاب ينزلون من المركبة مرهقين ، هبط هو الآخر فواجهته المنائر بكل عنفوانها وشموخها ، فتهلل وجهه المتعب ولاحت على محياه بشارات الامل والسعد ، ونسى جوعه وعطشه وتعبه وهو يهرول كطفل صغير نحو مرقد سيد الوصيين وامام المتقين الامام علي (ع) حينما تعالت مكبرات الصوت في الصحن الشريف تلفظ شهادة التوحيد فيمم الصائمون افطارهم بشفاعة صاحب الضريح

ظاهرة السحب العدسية

ظاهرة عجيبة من الناحية التقنية المعروفة بإسم**lenticularus**)، وهي سحب غريبة التكوين تتشكل كلما تهب رياح قوية عبر التضاريس الوعرة والمناطق المحيطة بها، بحيث إن الرياح القوية التي كانت تتدفق عبر المناطق المحيطة بها قمم الجبال كانت تؤدي إلى أمواج في الغلاف الجوي فقط اتجاه الريح من كل قمة مع رطوبة الجو التي تحتوي على ما يكفي من المستويات المتوسطة والعليا، تجد إن الشكل العدسي للغيوم تشكل في المنطقة حيث (الموجة) كانت تبلغ ذروتها، هذه الغيوم هي أيضاً إشارة إلى أن هناك تيارين تحدث بينهما الاضطرابات، كما في قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)[1].

١. الرعد، الآية: ١٢.

الشفق القطبي (الأضواء الشمالية)

في الوهلة الأولى قد نشعر بهذه الصورة أنها مجرد رسمة بريشة فنان، ولكنها في الواقع صورة حقيقية لظاهرة طبيعية ساحرة اسمها(الشفق القطبي) أو(الأضواء الشمالية)، الشفق القطبي هو ظاهرة ضوئية طبيعية تحدث في سماء المناطق القطبية، وهي ظاهرة سحرت الإنسان منذ زمن بعيد لدرجة أنها رُبطت بالأساطير وعالم الجن والأرواح أو حتى الآلهة عند بعض المُعتقدات، وظلت ظاهرة الشفق القطبي لغزاً يحير العلماء لفترة طويلة حتى استطاعت(ناسا) حل هذا اللغز باستخدام خمسة أقمار صناعية ليكتشفوا أن السبب هو الآتي: تقوم الشمس بإطلاق جزيئات عالية الطاقة تسمى أيونات، هذه الأيونات تسبح في الفضاء بسرعة كبيرة تصل لما بين (٣٠٠ و٨٠٠) كيلومتراً لتشكل ما يعرف بإسم الرياح الشمسية، وتعبر هذه الرياح القاتلة الفضاء مسرعة لتضرب الأرض، وعلى الرغم من أن هذه الرياح خطرة جداً، إلا أن من بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى أن جعل لكوكب الأرض مجالاً مغناطيسياً يحيط بها من كل الجوانب كدرع يحميها، وحين تصطدم الرياح الشمسية بهذا الدرع المغناطيسي تتشتت وينعكس جزء منها في الفضاء، بينما يُحبس جزء منها داخل خطوط هذا المجال المغناطيسي ليسير داخله حتى ينزل إلى طبقة(الأيونوسفير)، وأخيراً حين تصطدم هذه الجزيئات بالغازات الموجودة في طبقة(الأيونوسفير) تتوهج مسببة هذه العروض الضوئية المبهرة، تخيلوا أن كل هذا الجمال ناتج عن رياح شمسية لو وصلت إلينا ستقتلنا، لا نستغرب أن يقسم بها الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم بقوله: (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ❖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ❖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ)(١).

١ـ الانشقاق، الآية: ١٦ـ ١٨.

شبيه قنديل البحر

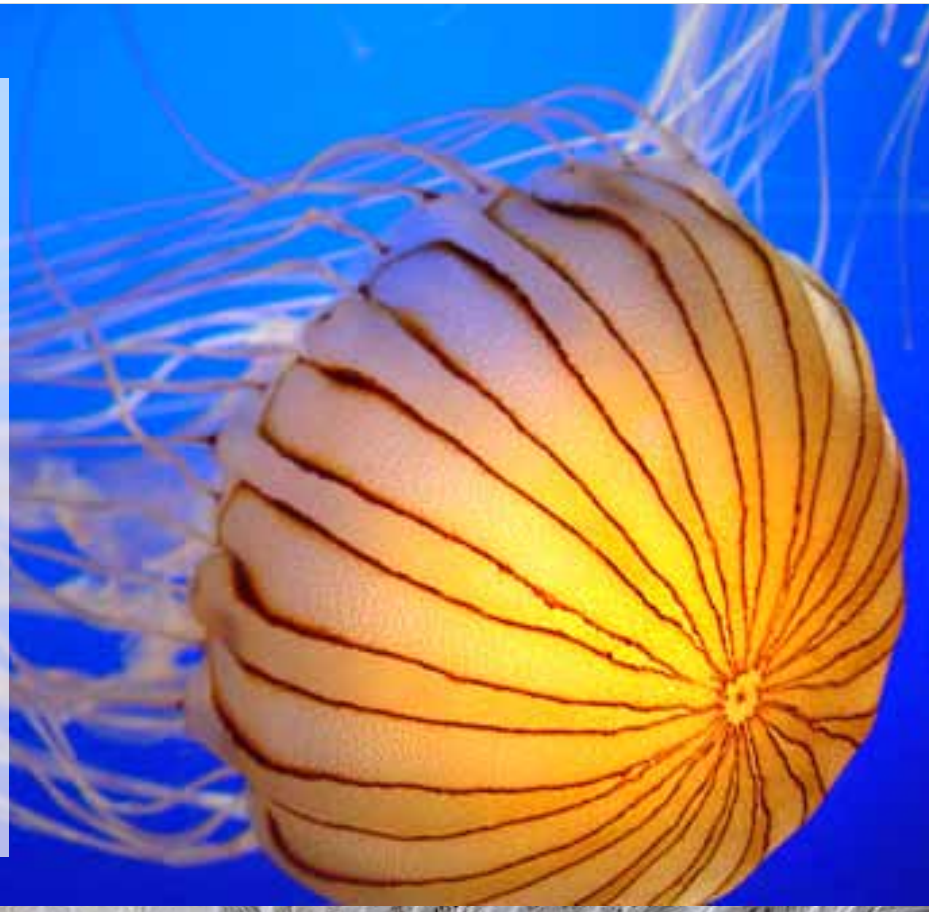

على هذه الأرض، وصل به تطوره لدرجة أنه لا يصل لمرحلة الشيخوخة وبالتالي لا يموت بصورة طبيعية، نتحدث عن كائن حقيقي اكتشف العلماء أنه لا يموت، واسمه هو (تيورتبسايس نيوتراكولا Turritopsis nutricula)، (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(١)، سبب هذه القدرة المدهشة فهو عملية بيولوجية تسمى((Transdifferentiation، وتعني قدرة الكائن الحي على تجديد خلايا جسمه مثل (السلمندر) حيث تنمو أجزاء جسمه المقطوعة مجدداً، لكن كائننا العجيب الذي نتحدث عنه اليوم يستطيع تجديد جسمه بأكمله، ويتكون (٩٥٪) من جسم تيولا (مثل أي قنديل بحر) من الماء، وليس له دماغ ولا نظام هضمي، ويتراوح حجمه ما بين (٤-٥) ملم.

١ـ الأنبياء، الآية: ٣٠.

الطاووس الأبيض

(يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(١)، من المعروف والمشهور جداً إننا عندما نسمع باسم هذا الطائر، يتبادر حالاً إلى أذهاننا ما يحمله من ألوان جميلة وبراقة، وما يحمله من صفة الغرور التي يفتر بها أمام الخلائق كلها، ولكن ما لفت انتباهنا هو تجريد هذا الطائر الجميل من ألوانه وتميزه باللون الأبيض الناصع، مما أضاف إليه الهيئة الملكية الكاملة، وبحركاته البديعة والفاتنة جذب انتباه العلماء قبل الناس العاديين وأذهل عقولهم.

١. المائدة، الآية: ١٧.

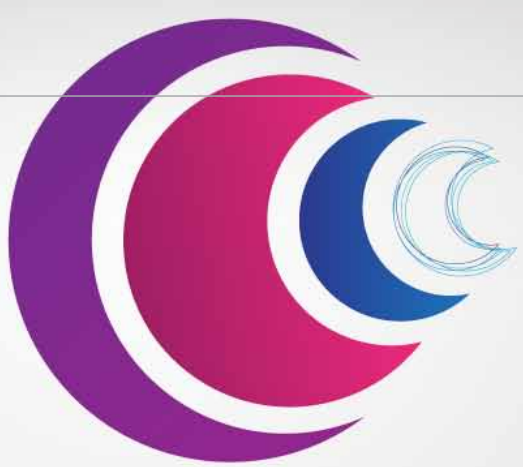

الصوم جنة

مفهوم الصوم بين اللغة والشريعة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وخلق معه غرائزه وميوله الأصيلة المتكونة من طبيعة تركيبه العضوي والنفسي، وهذه الغرائز الموجودة في طبيعة البشر قد جندت كلها لهداية الإنسان طبيعيا إلى كمالاته ومقومات حياته، ويعد الأكل والشرب وبقية احتياجاته من أهم غرائزه، والمجالس والمحافل والمقالات والإحسان إليه، وقد بين سماحة المرجع الديني آية الله السيد(حسين السيد إسماعيل الصدر(دام ظله)) حقيقة الصوم ومفهومه في اللغة، وفي القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة في مؤلفاته حيث قال:

أن الصوم في اللغة، هو الإمساك عن الأكل والشرب وكل ما يفطر به الإنسان الصائم، وقد ذكر في كتاب مقاييس اللغة(أن الصوم هو أصل يدل على إمساك وركود في مكان)، وقد يطلق على الإمساك عن الكلام صوما، كما قال الله عز وجل في محكم كتابه العزيز:(إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا)[1]، فمعنى الصوم الذي ورد في الآية المباركة هو الإمساك عن الكلام، وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي في تفسير الصوم قال:(صام صوما وصياما واصطام، امسك عن الطعام والشراب والكلام والسير، والصوم الصمت وركود الريح) وقد جاء في كتاب لسان العرب:(الصوم في اللغة الإمساك عن الشيء والترك له، وقيل للصائم صائم لإمساكه عن الطعام، وقيل للفرس لإمساكه عن العلف مع قيامه)، وقال أبو عبيد:(كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم).

الحكمة في صوم هذا الشهر

أما عن الحكمة من الصوم فقد قال سماحته(ادامه الله): يمكن استنباط حكمة الصيام من القرآن الكريم، ومن الأحاديث الشريفة الواردة فيه، ومن الأدعية المستحبة في شهر رمضان المبارك، فقد جاء في الآية الشريفة:(شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)(٢)، أما في الدعاء:(اللهم إنك قلت في كتابك المنزل: شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فعظمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن)، اذن فالشهر المبارك يستمد عظمته من كونه ظرفا لحدث جليل وعظيم جدا، جاهد من اجل التمهيد له كل الأنبياء والمرسلين(صلوات الله عليهم أجمعين)، وقدموا في ذلك أغلى الدماء والنفوس، وقد مرت الكرة الأرضية بدورات تدريبية تربوية كبرى مرحلية نمت الروح البشرية وأكدت عوامل الوعي الكامل والمسيرة، كانت تنمية مقدسة غذاها وحي السماء بتشريعات متتالية وتلك ضرورات المسيرة البشرية وبعد إن بلغت البشرية مرحلة من النضوج أهلتها لان تختص بهذا الحدث، فأذن الله تعالى وجاء أمره، وكان الحدث في شهر رمضان الخالد، وهو نزول القرآن الكريم هدية من الله سبحانه وتعالى للبشرية، تحمل لها كل ما تحتاج كما في قوله تعالى:(ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل)(٣)، وهي الهدية التي تتكفل برفع عجلة الرقي البشري إلى يوم القيامة، أنها الهدية التي تربي أجيال القرآن، والأمة المسلمة، معبرة بذلك عن قيمة اللطف الإلهي وما أكثر الألطاف والنعم، وبعد ذلك نجد إن الآية الكريمة التي وصفت الشهر المبارك بأنه الذي فيه القرآن، انتقلت لوصف القرآن نفسه، فأثبتت له وصفين كريمين فيهما سعادة البشرية وأملها كما في قوله تعالى:(هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)(٤).

يحتاج كتاب الله العزيز إلى الصبر في فهمه وتفسيره، والصبر والتأني في تطبيقه، والصبر والتأني في قراءته وحفظه وحمله إلى الآخرين، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن أعظم ليلة في شهر رمضان المبارك وهي ليلة خير من ألف شهر حيث قال:(انا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر)(٥)، ومن هنا ينبع التقديس، ولعله من هذا السبب بالذات كان شهر رمضان هو شهر الصيام، وان كل ذلك تأكيدا على إن هذه الحقيقة العظمى يجب أن يكون استقبالها في جو مليء بالخشوع والتقديس، ويجب إن تطبق تعاليمها في الأرض لتسود السعادة والسلامة لكل بني البشر.

١. مريم:٢٦.

٢. البقرة: ١٨٥.

٣. الإسراء: ٨٩.

٤. البقرة:١٨٥.

٥. القدر:١-٣.

تجنبي ثقافة الاغترار

من الأمور السلوكية التي ترتقي بك كسيدة مجتمع أنساني راقٍ بمثله وقيمه وعاداته وتقاليده الاسلامية المعروفة بين المجتمعات، هي تثقفك بثقافة الاغترار الذي فيه تحفيز لشخصك معنويا وارتقائك لسلم النجاح والفضيلة بين قريناتك وزميلاتك من النساء والسيدات سواء اكان في محيط العائلة أو العمل، فثقافة التواضع السلوكي هي ثقافة شاملة فيها الكثير من المعاني السلوكية والدلالات الخلقية الأثيرة، التي تترك بصمة وضاءة في شخصك اجتماعيا، وهذه الصفة السلوكية لا يمكن أن تجتمع في يوم ما مع آفة الغرور في إناء سلوكي واحد، بل نجد أن لكل منهما منحنى واتجاه ودلالة تختلف عن الآخر، ومع الأسف ظهر في مجتمعنا فئة نسائية ممن غرتهم الحياة ببهرجها الزائل وبدأن يتطبعن بهذه الثقافة بحيث أصبحت جزءاً من حياتهن، ونحن نرى إن مثل هكذا نسوة قد امتثلن لهذه الثقافة نتيجة لإحاطتهن بهالة من الفراغ الفكري والإيماني، وهن بذلك قد ابتعدن كثيراً عن مبادئ وقيم الإسلام، لان شعار الإسلام الأمثل للكثير من النساء المؤمنات العظيمات هو التواضع فسيدة الطهر والقداسة فاطمة الزهراء(ع) كانت ومازالت مثالا لتلك السمة الكريمة، ونحن إذا ما وصفنا حال المرأة المغرورة نجد إن حالها أشبه بتلك التي أنفقت مالها المغصوب في وجوه البر والإحسان، معتقدة من ذلك الأمر انه يصب في وجه الصلاح، وأنه أصبح مؤملاً للأجر والثواب، ولكن في الحقيقة هي عكس ذلك الأمر تماما، وهي قد أصبحت فريسة سهلة لمصائد إبليس اللعين، الذي أعد الغرور وأمضى أسلحته الفعالة في الأرض، وهنا نجد إن البواعث الغرورية تختلف من امرأة لأخرى، فالكثير منهن اغترين بالمال، أو الجمال أو الحظوة أو النسب، وغفلن عن ذكر الله تعالى فالآية الكريمة:(اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[1]، فالآية الكريمة فيها دعوة صريحة و تشبيه لحال المُغترين وتحذير لهم من سلبيات هذا المرض الخطر سلوكيا الذي هو أشبه بمرض عضال، وإمامنا علي(ع) حذرنا منه قائلاً: (اِتَّقُوا غرور الدنيا ! فإنّها تسترجع أبداً ما خدعّت به من المحاسِنِ، وتزعج المُطمئنَّ إليها والقاطِنَ)[2]، فالدنيا ببهرجها عزيزتي هي مزرعة الآخرة واعلمي إن كل ما تزرعين فيها من أعمال ستحصدينه بالتأكيد في يوم الحصاد الأكبر يوم الحساب الأخروي، الذي ترجعين فيه وتقفين بين يدي البارئ جل وعلا وستحاسبين على أعمالك وسلوكك الدنيوي، فما أجمل أن تتثقفي عزيزتي المسلمة بثقافة التواضع واعلمي أنها ثقافة تختص بالمؤمنات الحريصات على العمل للآخرة والاستعداد له، واتخذي من قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[3] خير شعار لك واعلمي أن الغرور في الدنيا يهلك صاحبه ويبعد عنه الكثير من رفقاء الخير والإيمان وهو طريق يضلك ويزين لك سوء عملك ويجعله قويما في عينيك، فاحذري الغرور واحذري المغرورات لتصبحي من المؤمنات المرضيات عند الله تعالى ورسوله الأكرم (ص) وأهل بيته الطيبين الأطهار(ع).

١. الحديد : ٢٠

٢. منتخب ميزان الحكمة، ص٤٧٥.

٣. فاطر : ٥.

التمر
كنز من الفوائد الصحية

قال تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)[1].

الحديث عن الرطب أو التمر حديث مشمول بالعناية والفوائد الصحية الكثيرة لأنه من الفاكهة المباركة التي أوصانا بها نبينا الأكرم(ص) بأن نبتدئ به فطورنا في شهر الفضيلة والخير رمضان المبارك، وفيه أهميه غذائية لبدن الصائم، حيث روي عن ابن القداح عن أبي عبد الله (ع) قوله:(كان رسول الله(ص) أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب و في زمن التمر التمر)[2].

فالأجهزة الحسية تتنبه عندما يبدأ الصائم بالافطار، ويبدأ الجهاز الهضمي في عمله، وخصوصا المعدة التي تريد منا التمهل في تناول الطعام، من اجل إيقاظها باللين، فهنا تبرز حاجة الصائم إلى مصدر سكري سريع يدفع عنه الجوع، مثلما يكون بحاجة إلى الماء، وأسرع المواد الغذائية التي يمكن امتصاصها ووصولها إلى الدم هي المواد السكرية، وخاصة تلك التي تحتوي على السكريات الأحادية أو الثنائية(الجلوكوز أو السكروز) لأن الجسم يستطيع امتصاصها بسهولة وسرعة خلال دقائق معدودة، ولا سيما إذا كانت المعدة والأمعاء خالية كما هي عند الصيام وانقطاع الفرد عن الطعام، وقد أظهرت التحاليل الكيميائية والبيولوجية أن الجزء المأكول من التمر يساوي٨٥ – ٨٧ ٪ من وزنه، وأنه يحتوي على ٢٠ – ٢٤ ٪ ماء ، ٧٠ – ٧٥ ٪ سكريات، ٢–٣٪ بروتين ، ٨,٥ ٪ ألياف ، وأثر زهيد جدا من المواد الدهنية، كما أثبتت التحاليل أيضا أن الرطب يحتوي على ٦٥ – ٧٠ ٪ ماء، وذلك من وزنه الصافي، و ٥٨ ٪ مواد سكرية، ٢,١و – ٢ ٪ بروتين،٥,٢ ٪ ألياف ، وأثر زهيد من المواد الدهنية، وإن تناول الرطب أو التمر عند بدء الإفطار يزود الجسم بطاقة تساهم في تنشيط الجسم، و إن خلو المعدة والأمعاء من الطعام يجعلهما قادرين على امتصاص هذه المواد السكرية البسيطة بسرعة كبيرة، فاحتواء التمر والرطب على المواد السكرية في صورة كيميائية بسيطة يجعل عملية الهضم سهلة جدا، فإن ثلثي المادة السكرية الموجودة في التمر تكون على صورة كيميائية بسيطة، وهكذا سيرتفع مستوى ونسبة السكر في الدم في وقت وجيز، وإن وجود التمر منقوعا بالماء، واحتواء الرطب على نسبة مرتفعة من الماء (٦٥ – ٧٠ ٪) يزود الجسم بنسبة لا بأس بها من الماء، فلا يحتاج لشرب كمية كبيرة من الماء عند الإفطار.

١. مريم: ٢٥
٢. تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج٦، ص١٨٥.

الجوع يقوي الذاكرة ويساعد على استرجاع المعلومات

أفادت دراسة علمية حديثة بأن الجوع يقوي الذاكرة ويساعد على استرجاع المعلومات، وذلك لأن هرمون الجوع (جريلين) يمكنه أن يزيد عدد الموصلات العصبية في منطقة الدماغ التي تتشكل فيها ذاكرة الأحداث والذي يفرزه هذا الهرمون نحو مجرى الدم عندما تكون المعدة خاوية، كما أنه ينشط المستقبلات العصبية للمخ، ومن خلال التجارب التي أجريت على فئران التجارب التي توالدت بعد فقدانها الجين المولد لهرمون (جريلين)، واتضح أنها قلت لديها موصلات الأعصاب بين الخلايا العصبية في هذه المنطقة.

الباذنجان يساعد على الوقاية من الأورام السرطانية

أفادت دراسة طبية حديثة بأن الباذنجان يساعد على الوقاية من الأورام السرطانية، وذلك لاحتوائه على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، وأوضح الخبراء أن الباذنجان غني بحمض (كلوروجينيك) الذي يعتبر من أقوى مضادات الأكسدة التي تنتجها الأنسجة النباتية، حيث تبين أن هذا الحمض هو المركب (الفينولي) السائد في هذه الثمار بالذات، وهناك مجموعة من الدراسات التي أعدها مجموعة من الأطباء في التغذية والمجالات الأخرى، وهي أن المواد الغذائية التي نتناولها يومياً من الخضروات والبقوليات واللحوم والأسماك هي المكونات الطبيعية التي يُبنى بها الجسم البشري، كما أن لكل منها عناصره الغذائية التي تفيد أجهزة الجسم المختلفة فنجد منها ما يفيد العين أو القلب أو الجلد أو الشعر.

هل تعلم أن بياض البيض يخفّض ضغط الدم

أظهرت دراسة متطورة جديدة أجراها علماء وباحثون أن بياض البيض قادر على خفض ضغط الدم بالطريقة نفسها التي تفعلها أقوى عقاقير الضغط الطبية، ولاحظ الباحثون أن مركباً رئيسياً في البيض وهو أحد مركبات (الببتايد)، له خصائص مشابهة لخصائص عقار (كابتوبريل) الخافض لضغط الدم، ويعتبر هذا المركب إحدى لبنات البناء الرئيسية في البروتينات، وهو قادر على إيقاف عمل مادة (إيس) التي تُفرز في الجسم وتساهم في رفع ضغط الدم.

مطبك دجاج يمني

المقادير

كيلو رز بسمتي، دجاج منزوع الجلد، أربع حبات من البطاطا، أربع حبات من الطماطة، حبة كبيرة من البصل، القليل من الكرفس والشبند المفروم، زيت، ملح، جميع أنواع البهارات، الموجودة فلفل اسود، ملعقة كبيرة من معجون الطماطم، ماء.

طريقة التحضير

ينظف الرز وينقع لمدة لا تقل عن نصف ساعة، نضع القليل من الماء والملح في قدر كبير ونضعه على النار، ونتركه حتى يغلي، نظيف اليه الرز، وقبل أن ينضج قومي بتصفيته، ضعي القليل من الزيت في القدر نفسه وضعي عليه الرز المصفى، قومي بقلي البصل بقليل من الزيت، قومي بتقطيع الدجاج إلى(٨) قطع واضيفيه إلى البصل، ومن ثم تضاف البطاطا والطماطم والكرفس والشبند، ثم ضعي المعجون والملح والبهارات حسب الرغبة، ضعي قدحاً واحداً من الماء واتركيه حتى ينضج، وارفعيه قبل ان ينشف ماؤه، قومي بخلط المكونات مع الرز المطبوخ واخلطيه جيدا. يقدم هذا الطبق كوجبة رئيسية على المائدة، وهو كافٍ لـ(٨) أشخاص.

كفتة بالراشي

المقادير: كيلو لحم مفروم، حبة بصل، كرفس مفروم، ثوم مفروم حسب الرغبة، ملح، ماء، بهارات، ملعقة طعام دقيق، راشي، عصير ليمونة.

طريقة التحضير: نخلط جميع المواد المذكورة(اللحم والبصل المفروم والكرفس والطحين والملح والبهارات) نضع المواد المخلوطة في قالب الفرن ونوزعها بالتساوي، قومي بإضافة كوب من الماء، نضع القالب في الفرن لمدة(٣٠ دقيقة)، ومن ثم نقوم بتحضير خلطة الراشي، نضيف القليل من الماء والملح وعصير الليمون إلى الراشي ونخلطه حتى يتجانس جيدا، ثم نضيفه إلى اللحم بعد نضوجه، ونعيد القالب إلى الفرن مرة أخرى لمدة(١٠ دقائق) حتى يحمر، ويقدم حارا مع الرز أو بدونه، ومن الممكن تقديمه كطبق رئيسي او بصفة مقبلات.

ما يخص مطبخك

❖ إذا أردتِ أن تتخلصي من النمل، ضعي قشر خيار في المكان الذي يخرج منه النمل(فتحة بيت النمل).

❖ يصاحب قوالب الثلج شوائب بيضاء، للتخلص منها اغلي الماء قبل تجميده.

❖ تلتصق أحيانا العلكة في ملابس الأطفال، قومي بوضع قطعة الملابس في مجمدة الثلاجة لمدة ساعة سينتزع بسهولة.

❖ لكي تحصلي على ملابس ناصعة البياض، ضعي الملابس في ماء مغلي وضعي عليه شريحة من الليمون لمدة نصف ساعة ثم اغسليها.

❖ إذا كنت تعانين من شحوب في لون شعرك، قومي بوضع ملعقة صغيرة من الخل إلى شعرك ثم اغسليه جيدا سيضفي على شعرك لمعة وبريق.

❖ لو كان لديك عدد قليل من حبات الليمون لا تكفي لاحتياجك، ضعي حبات الليمون في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره ليعطي كل عصيره.

❖ لكي تحصلي على مرايا لامعة في بيتك، قومي بمسح المرايا بقليل من مادة(السبيرتو) البسيط(المخفف).

❖ عند استعمالك للملفوف(اللهانة) عند سلقه تتكون رائحة ثقيلة غير مرغوب بها، قومي بتغطية وعاء الملفوف بقطع من الخبز.

❖ لإزالة رائحة السمك من اليدين اغسلي اليدين بقليل من خل التفاح، ومن ثم بالماء والصابون.

❖ لتفادي حرقة العين وذرف الدموع عند تقطيع البصل، قومي بمضغ العلكة.

❖ لسلق البطاطا بسرعة، قومي بقطع البطاطا من جهة واحدة فقط، ومن ثم سلقها.

❖ وأخيرا.. عند سلقك للبيض أضيفي القليل من الملح إلى الماء لتستطيعي تقشيره بسهولة.

شجرة الأساطير

وتسمى شجرة الغريب تقع على بعد (٥٠ كم) من مدينة تعز، في منطقة دبع خارج، محاذية للطريق الرئيس الذي يصل تعز بمدينة التربة. وهي شجرة كبيرة يناهز عمرها الألفي عام بناء على تقديرات العلماء، وتعرف أيضاً بشجرة (الكولهمة)،إلا أن اسمها العلمي هو : أدان سونيا ديجيتاتا(**Adan Sonia Digitata**) ويصل ارتفاعها إلى حوالي (١٦م)، بينما يبلغ قطرها (٨م) ومحيطها (٣٥م) ولها أوراق كبيرة. يمتاز موقع الشجرة بأنه وسط ساحة واسعة على مقربة من أرض زراعية ،في وادي صافية دبع الذي يمتاز بالخضرة الدائمة والمياه النقية المتدفقة طوال العام، كما أن شكل الشجرة وأغصانها العملاقة وجذعها الكبير وندرتها، قد جعلها مقصد السائحين ومصدر إعجاب الزوار الذين يفدون كل يوم لمشاهدتها والتمتع بالنظر إليها جلياً، كونها في غاية الروعة والجمال وأعجوبة من العجائب ولوحة طبيعية نادرة لا يوجد لها نظير. وقد أنسب إليها الكثير من القصص الخرافية لهذا سميت شجرة الأساطير.

من عجائب عالم الحيوان

-إن الحوت الأحدب، يلتقط طعامه بعد أن يسبح بشكل دائري ، ومن ثم ينفث أنبوبا هائلاً من الفقاعات الصغيرة حول فريسته .

- أكتشف العلماء بولاية وايومنخ الأميركية سنة ١٩٩٠ بقايا عظمية متحجرة لحصان صغير عاش قديماً ، وكان بحجم قطة .

- أن الفيل ينام واقفاً، إذا لم يؤمن لنفسه حراسة بواسطة فيل آخر وإذا كان هناك من يحرسه فهو ينام على جنبه حوالي الساعة ، ويفيق لفترة من الزمن ثم يعود للنوم ، ومجموع ساعات نومه ليلاً ونهاراً أربع ساعات.

- أن الحيوان السليم الصحيح الجسم من دببة الكوالا، الحيوان الجرابي الذي يعيش في استراليا لا يشرب الماء، فهو يستمد - الماء من الطعام الذي يأكله، وعندما يشرب ماء فإنه يموت على الفور، والموت لا يسببه الماء، لكن الرغبة بشرب الماء دليل على شدة مرضه .

- أن البطريق لا يبني أعشاشا، بل يحتفظ ببيضه فوق قدميه، وهو يضعه على الأرض ثم لا يلبث أن يرفعه فوق قدميه، نظراً لبرودة الأرض البالغة في القطب المتجمد وخوفاً على البيض من التجمد، والبطريق المقصود هنا من فصيلة البطريق الملك أو الإمبراطور وهو أكبر فصائل البطريق حجماً.

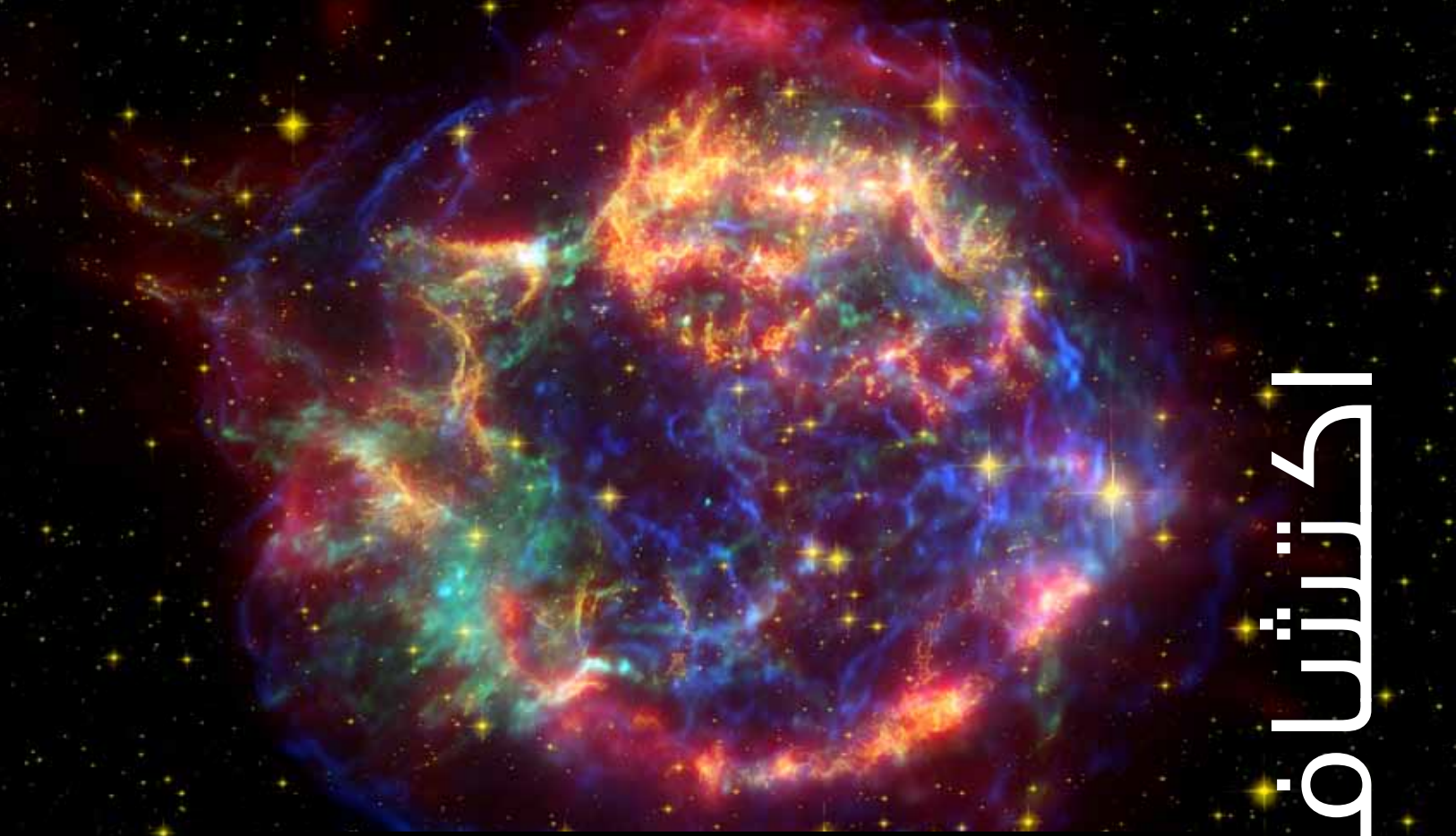

اكتشافات

كشف العلماء في مرصد (جود ريل بانك) في إنجلترا عن استقبالهم موجات راديو غامضة من جسم غير معروف في مجرة M٨٢، ويقول الباحثون أن هذه الإشارات ليس لها نظير في أي مكان آخر في الكون! ويستبعد العلماء أن يكون مصدرها هو ثقب أسود لأن موقع هذا المصدر لا يقع في مركز المجرة، لذا فليس من المحتمل أن يكون ثقباً أسوداً مركزياً كذلك الذي يوجد في أغلب مجرات الكون. ويستبعد العلماء كذلك أن يكون مصدره هو نجم سوبر نوفا. فهل نحن أمام اكتشاف جديد في كوننا الذي لا نعرفه؟

العالم الأكبر

قالوا: إن للإنسان خاصية المعادن وهي الكون والفساد، وخاصية النبات وهي النمو والغذاء، وخاصية الملائكة وهي الطاعة والحياة، وما امتاز به من خاصية الإنسان وهي الفكر والإدراك، فهو يتملق كالكلب، ويحتال كالعنكبوت، ويتسلح كالقنفذ، ويعدو كالغزال، ويهرب كالطير، ويتحصن كالحشرات، ويبطئ كالدب، ويسرق كالفأر، ويفتخر كالطاووس، ويحقد كالجمل، ويتحمل كالبقر، ويشمس كالبغل، ويغرد كالبلبل، ويضر كالعقرب، وهو شجاع كالأسد،وجبان كالأرنب، وأنيس كالحمام، وخبيث كالثعلب، وسليم كالحمل، وشؤوم كالبوم، وهكذا ما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا وأخذ الإنسان منه شيئاً، وصدق أمير المؤمنين(ع) في قوله المنسوب إليه:

وتحسب أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

بمناسبة
حلول عيد الفطر المبارك

يرفع
خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة
أزكى التهاني والتبريكات
الى مقام الامام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه
والى المراجع العظام والعالم الاسلامي كافة

أعاده الله عليكم وعلينا باليمن والخير والبركة